

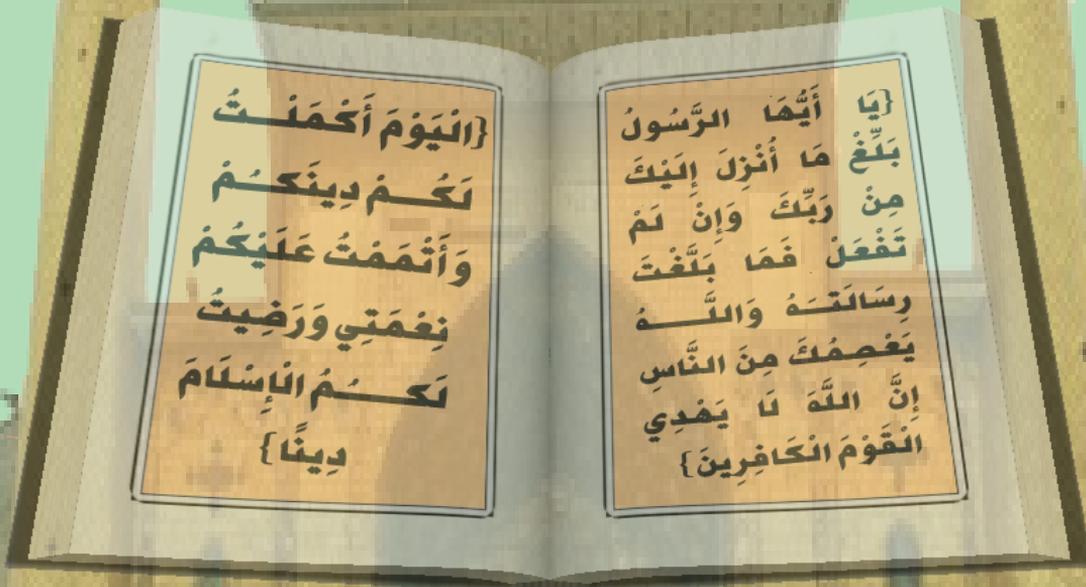
يوزنه مجاناً

عدد خاص  
بمناسبة  
عيد الغدير

# بِنَات

بِنَاتٌ مِنَ الْمُحَدَّثِ وَالشَّرِيفِ

دورية - فكرية - ثقافية - مستقلة (السعر ١٠٠ ريال) العدد (٠)



2012 | 1433 | عيد الغدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ  
إِيمَانِهِ فَسَاءَ مَا يَحْكُمُ  
الْعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

عيد الخديير  
مرجعية الحل  
الدائم لمشاكل  
المسلمين  
ومآسيهم

عيد الخديير  
عيد فكري ثقافي  
اجتماعي محفور  
في الذاكرة الصلبة  
لليمانيين، لا تمحوه  
الحملة الإعلامية  
المخرضة، ولا  
تعصف به الأموال  
العابرة للحدود

حين ترفع صور  
الأبطال من غير  
المسلمين يقبلون  
وحين يرفع اسم  
علي بطل الإسلام  
الأول يولون  
ويستنكرون



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بَيِّنَات

دورية - فكرية - ثقافية - مستقلة  
(السعر ١٠٥ ريال) العدد (٥٠)

٢ الإفتاحية

٢ تساؤل

٣ قيل في الإمام علي (ع)

٤ لماذا زمان ومكان الغدير؟

٨ آية التبليغ وإمامة أمير المؤمنين (ع)

١١ هل الغدير/شعر

١١ الإمام علي سياسيا

١٢ الخطوط العامة في حكومة أمير المؤمنين (ع)

١٤ أمير المؤمنين (ع) ونهج البلاغة

١٦ البرق المنير في دلالة حديث الغدير

١٨ فن الإلقاء الرائع في حديث الغدير

٢٠ مفهوم العدالة

هيئة التحرير

خالد الشريف  
محمد عبدالله الهادي  
حمود عبدالله الأهنومي  
عبدالله علي احمد النعمي

الإخراج و الإشراف الفني  
إبراهيم ناصر الأهنومي

شكر خاص لـ :  
طلّاع المجد للتغيير

التواصل والمشاركة عبر الإيميل التالي:

t.almajd2011@gmail.com

# تساؤل

## أحمد عبد الله الكحلاني

«الخلافة»، وكما هو معلوم، من أخطر المسائل الخلافية بين المسلمين. بل في حياة البشرية جمعاء؛ فترى كثيراً من النظريات تحاول أن تشرع لهذه المسألة؛ حتى إنه قد أزهدت لاجل ذلك الأرواح والنفوس في سبيل الوصول إليها. وأزهدت كثيراً من الدماء على طريق الحصول عليها.

إن أكثر النزاعات على مر التاريخ، وكذلك الحروب \_ كبيرها وصغيرها \_ هي من أجلها. وأول خلاف اليوم بين المسلمين هو في مسألة الخلافة، الذي أدى إلى الاقتتال فيما بينهم. ونحن إلى اليوم لا نرى قتلاً وحرباً إلا والقضية متعلقة بالحكم.

إذن؛ المسألة في غاية الخطورة وعظم الشأن. فهل سيترك الإسلام هذه المسألة \_ رغم أهميتها \_ جانباً؟

هل سيذكر الإسلام تفاصيل المعاملات والعبادات وينسى هذه المسألة؟ وهل سيترك رسول الله \_ صلوات الله عليه وعلى آله \_ الأمة بعده هملًا؟

فإذا كان الرسول الأعظم \_ بأبي هو وأمي صلوات الله عليه وعلى آله \_ علم أصحابه مثل أمور الحياة \_ حتى آداب قضاء الحاجة \_ فكيف سينسى هذه المسألة؟

أم أن الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بينما يبلغها. كما بلغ بقية الأمور؛ لاتبها المسألة التي إذا طبقت وعُمِل بها ستحفظ بقية الأمور. وإن لم تحفظ ستضيع بقية الأمور.

ختاماً؛ يقول سبحانه وتعالى: « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته.»



(بينات) علم هذه المجلة الشهرية، الذي يشير إلى نوع ما سيطرح على صفحاتها من موضوعات قيمة، وقضايا رزينة ذات ثقل مستمد من الحججة والبيان والبرهان، وتأتي في خضم مجالات وصحف ودوريات وقنوات كثيرة على طول العالم الإسلامي وعرضه، كثير منها للأسف ينتهج الخفة الإعلامية على حساب الميزان العلمي، وكثير منها لا يعبر عن الفكر الذي تريد (بينات) التعبير عنه، أو يعبر عنه ولكن بصورة خفيفة ومستهجلة وغير علمية ولا رصينة، وعز فيها ما هو محمود الطرح والفكر والمنهج والعبارة والبيان

ستعبر (بينات) عن فكر أهل البيت عليهم السلام في المدرسة الزيدية العريقة إعلامياً وثقافياً وفكرياً في مجالات الحياة العديدة، ونحن إذ نؤمن بأهمية أن يقدم هذا الفكر بصورة علمية وعملية ومؤصلة للعالم الإسلامي والإنساني اليوم في مختلف قضاياها سنبدل قصارى الجهد في سبيل ذلك، مؤثرين قوة الحججة، ومحجة الإنصاف، وبرد البيان، وعذوبة البرهان، ونصاعة الدليل، وفتوة الحق، وهدوء الطرح، ووضوح المسلك، ونصاعة المبهع.

ستحاول (بينات) أن تكون نبض الفكر الزيدي العريق الذي ينسجم مع الهوية اليمنية الإسلامية التي تجترح طريقها بذاتية قوة الحق الذي تعمل له في مضال الطرق، ومفاوز الإعلام، ومهاوي الاستقطابات الفكرية الحادة، ولهذا فإن ما نعقد العزم عليه هو أن (تتموقع) موضوعاتها فلا تخرج عن سياق المحتاج إليه والمراد تيه ولا هروبا، وأن تتأصل بيناتها فلا تستبد بها الخفة الفكرية ولا تسطحها الضحالة العلمية، وأن تدخر الحكمة بلطافة الكلمة، وجمال الهدف، ونبل المقصد، وانتهاج المبادأة في القول الحسن، لا الانزلاق في المبادأة مع السيئات من الكتابات. هدفنا أن تعبر هذه المجلة بصدق عن هذا الفكر العظيم، وأن يسطر حروفها

اليراع الصادق، وأن تنعش حياتها الكلمات الحرة، وأن تنير دروبها الأرقام العالية الكبيرة، وأن تسود صحائفها المآثر العلمية، وأن تزدهي على صفحاتها التحقيقات البارعة، وأن تنتشر في طياتها البحوث القيمة، متفحفة بثوب الوقار، ومترزينة بالكلمة العفيفة البرة.

موضوعاتنا هي جميع الموضوعات التي تهتم عالمنا اليوم القادمة من الرؤية الإسلامية المنطلقة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مقتضى منهج أهل البيت الأكرمين، التي يمكن أن يجد فيها إنسان اليوم فطرته التي فطره الله عليها، ولهذا فجميع العلماء والمفكرين وقادة الرأي ومن يههم أمر هذا الدين العظيم، وهذا الفكر، وهذه الرؤية مدعوون للكتابة فيها، ونشر تحقيقاتهم وموضوعاتهم على صفحاتها، بالأسلوب الحضيف، والطريقة الفضلى.

سنبدأ من الصفر ولنا أمل بعيد نريد الذهاب نحوه خلف الأرقام والمكاسب، لنا تفاؤل منقطع النظير مع أننا ننتظر المفاجآت والعراقيل والصعوبات الخطيرة من أول وهلة، ونعلم أن مواقعة صعب الدعوة بالكلمة وتحمل الأعباء التنويرية خير من الوقوف على شطآن الظلام، وضاف الأحلام.

لقد ظل (الغدِير) البيئة الكبرى التي يجذب إليها الذين خضعوا للحق ولأنوا له، وأنسوا إلى الحقيقة، واستندوا إلى البرهان، ولهذا كان بداية (بينات) في عدها الصفر، وبحمد الله فقد لاقت استجابة من كبار الباحثين، والكتاب المؤهلين، لكي يملأوا أرجاءها ويترعوا وفاضها بما لديهم من عبير الكلمات، وأنوار البيّنات، وعظيم الدلالات، وجميل العبارات.

إننا لسعداء إذ نبدأ بأمر البيان، وسيد العلماء والبلغاء والشجعان، أمير المؤمنين عليه السلام في ذكرى يوم ولأيته، لأنه هو من نختتم إليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وننتهي.

# قيل في الإمام علي (عليه السلام)

يتصدى للملحمة الإسلامية بحثة...؟  
أجل إنني مسيحي ولكن التاريخ مشاع للعالمين...مسيحي ينظر من أفق رحب لا من كوة ضيقة...مسيحي ينحني أمام عظمة رجل أطل من غياهب الجاهلية، فأطلت معه دنيا أظلمها بلواء مجيد...كتب بأحرف من نور لا إله إلا الله، الله أكبر.. قد يقول قائل: ولم أثرت عليا دون سواه من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذه الملحمة؟ ولا أوجب على هذا السؤال إلا بكلمات، فالملحمة جواب عليه... إلى قوله: ولم يستطع خصوم علي على أن يأخذوا عليه مأخذاً فاتهموه بالشدة في إحقاق الحق، أي أنهم شكوا كثرة فضله، فأرادوه دنوباً يماري ويداري، وأراد نفسه روحانياً رفيعاً، يستमित في سبيل العدل، لا تأخذه في الله وفي سبيله هوادة... إلى قوله: حقا إن البيان ليسف، وإن شعري لحصاة في ساحلك يا أمير الكلام، ولكنها حصاة مخضوبة بدم الحسين الغالي، فتقبل هذه الملحمة وانظر من رفارف الخلد إلى عاجز شرف قلمه بذكرك:

يا ملك الحياة أنزل علياً  
عزماً منك تبعث الصخر حياً  
جود فكيف إن تشأ تملأ العيش  
نماء ويفرش الجذب فياً  
.....إلى قوله:  
هات يا شعر من عيونك واهتف  
باسم من أشبع السبابسب رياً  
باسم زين العصور بعد نبي  
نور الشرق كوكباً هاشمياً  
باسم ليث الحجاز نسر البوادي  
خير من هز في الوغى سمهرياً  
خير من جمل الميادين غاراً  
وانطوى زاهداً ومات أياً  
كان رب الكلام من بعد طه  
وأخاه وصهره والوصيا  
بطل السيف والتقى والسجيا  
ما رأت مثله الرماح كميأ  
يا سماء اشهدي ويا أرض قري  
واخشعي إنني أردت علياً

شكلاً فنياً أقرب إلى الفن القصصي، اعتمد فيه على حقائق التاريخ الثابتة، ولأعرض مبادئ الإسلام وقيمه، من خلال علي رضي الله عنه.. ذلك الإمام تجسدت فيه أخلاق الإسلام ومثله.. وقد علم الصحابة رضي الله عنهم مكانة علي عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعهم المسلمون في كل مكان يقولون في كل صلاة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.. وبارك على محمد وعلى آل محمد.

٤- جبران خليل جبران (لبناني مسيحي):  
مات الإمام علي على شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلد ليس ببلدهم، وإلى قوم ليسوا بقومهم، في زمن ليس بزمنهم..

٥- كاراديفو (باحث فرنسي):  
وعلي هو ذلك البطل الموجه المتألم، والفارس الصوفي، والإمام الشهيد، ذو الروح العميقة القرار، التي يكمن في مطاويها سر العذاب الإلهي.

٦- ميخائيل نعيمة (لبناني مسيحي):  
لنا في حياة العظماء معين لا ينضب من الخبرة والعبرة والإيمان، والأمل... إلى قوله: وهم الذين يجددون ثقتنا بأنفسنا وبالحيات وأهدافها البعيدة السعيدة، ولولاهم لتولنا القنوط في كفاحنا مع المجهول، ولرفعنا الأعلام البيض من زمان، وقلنا للموت: نحن أسراك وعبيدك، يا موت فافعل بنا ما تشاء، إلا أننا ما استسلمنا يوماً للقنوط ولن نستسلم، فالنصر لنا بشهادة الذين انتصروا منه، وابن أبي طالب منهم، وهم معنا في كل حين، وإن قامت بيننا وبينهم وهدأت سحيفة من الزمان والمكان... إلى قوله: إنه يستحيل على أي مؤرخ أو كاتب مهما بلغ من الفطنة والعبقرية أن يأتيك حتى في ألف صفحة بصورة كاملة لعظيم من عيار الإمام علي..

٧- بولس سلامة (لبناني مسيحي) في كتابه (عيد الغدير):  
رب معترض قال: ما بال هذا المسيحي

١- الإمام محمد عبده في مقدمته للنهج:  
أحياناً كنت أشهد أن عقلاً نورانياً لا يشبه خلقاً جسدياً، فصل عن الموكب الإلهي، واتصل بالروح الإنساني، فخلعه عن غاشيات الطبيعة، وسمى به إلى المكوت الأعلى، ونما به إلى مشهد النور الأعلى، سكن به إلى عمار جانب التقديس، بعد استخلاصه من شوائب التلبيس.

وأنت، كاني أسمع خطيب الحكمة ينادي بأعلياء الكلمة، وأولياء أمر الأمة، يعرفهم مواقع الصواب، ويصبرهم مواضع الارتباب، ويحذرهم مزلق الاضطراب، ويرشدهم إلى دقائق السياسة، ويهديهم إلى طريق الكياسة، ويرتفع بهم إلى منصات الرئاسة، ويصعدهم شرف التدبير، ويشرف بهم على حسن المصير.. إلى أن يقول: وليس في أهل هذه اللغة إلا قائل بأن كلام الإمام علي بن أبي طالب هو أشرف الكلام وأبلغه، بعد كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وآله وسلم.. وأغزره مادة، وأرفعه أسلوباً، وأجمعه لجلائل المعاني..

٢- الكاتب عباس العقاد في مقدمة كتابه (عبقرية الإمام علي):  
في كل ناحية من نواحي النفوس الإنسانية ملتقى بسيرة الإمام علي بن أبي طالب رضوان الله عليه؛ لأن هذه السيرة تخاطب الإنسان حيثما اتجه إليه الخطاب البليغ من سير الأبطال والعظماء، وتخيره فيه أقوى ما يثيره التاريخ البشري من ضروب العطف ومواقع العبرة والتأمل... إلى قوله: فقد أصبح اسم علي علماً يلفت به كل مخصوب وصيحة يطالب بها كل طالب إنصاف، وقامت باسمه الدول بعد موته؛ لأنه لم تقم له دولة في حياته، وجعل الغاضبون على كل مجتمع باغ، وكل حكومة جائرة يلودون بالدعوة العلوية، كأنها المرادفة لكلمة الإصلاح، أو كأنها المنفس الذي يستروح إليه مكلوم..

٣- الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوي في كتابه (علي إمام المتقين):  
ما أردت بهذا الكتاب شيئاً إلا أن أصطنع



## حمود عبد الله الأهنومي

وإن ماجت في ما بعد بحركات التمرد على سلطة المدينة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صور ردة دينية أو سياسية، ومن المتوقع أن الحجاج قدموا للحج من مختلف المناطق وإن تركزوا بصورة كبيرة من المدينة المنورة وما حولها كما سيأتي، غير أن طرق

عليه وآله وسلم في مناسبات عديدة، فما الداعي إلى تكرار التنصيب عليه على ذلك النحو وعقب فريضة الحج التي استدعت حشد الناس من كل «فج عميق»؟ ثم لماذا لم يعلن رسول الله الناس بولاية علي عليه السلام أثناء مناسك الحج في عرفات أو في أي مناسك الحج؟

وقبل أن يحاول الكاتب الإجابة على هذه الفرضيات يحسن رسم ملحق جغرافي للمنطقة؛ فغدير خم يبعد من ميقات الجحفة نحو مطلع الشمس بحوالي ٨ كيلو، وجنوب شرقي رابع التي تقع على البحر الأحمر بين مكة والمدينة بما يقرب من ٢٦ كم، كما حققه بعض الباحثين (٣) استناداً إلى نصوص الجغرافيين الأوائل والمتأخرين، وميقات الجحفة هو للشاميين ولن ورد عليه ويقع بين مكة والمدينة، كما يتضح في الخرائط المرفقة. يطرح البعض أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذاع حديث الولاية في مجمع الغدير؛ لأنه كان مفترق الطرق، ويوشك الناس حينها على التفرق إلى بلدانهم، ويذكر بعضهم (٤) عند سوقه للحادثة أن الجحفة كانت مفترق طرق الحجاج الشاميين والمصريين والعراقيين.

وبالعودة إلى الخريطة الجغرافية الإسلامية العربية يوم حادثة الغدير (١٨) ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة) نجد أن شبه الجزيرة العربية غدت إسلامية في مجملها كما هو معروف في السيرة،

كلما حلت بنا ذكرى (غدير خم) يوم تنصيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام إماماً للأمة، يبرز سؤال جدير بالبحث، وهو ما الأسباب التي تقف خلف اختيار ذلك المكان (غدير

### تخصية الغدير تاريخية

ودينية ليس الكراد مع التوقف عندلها سوى استخلاص الخبر والترويض والإيمان بمتنقى ما ورد فيها مع التخصيص الشرعية، للتوقف على ما يمكن أن يكون أحد أسباب أزمة هذه الأمة واختلافها

خم)، وذلك الزمان (١٨) ذي الحجة الحرام)؟ في السنة العاشرة للهجرة، وهل كان الاختيار للمكان اجتهاداً من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم وحياً من الله؟ وإذا كان ريبول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بلغ بمضمون آية الولاية في علي عليه السلام في أحاديث كثيرة أحادية ومتواترة منذ أول الإسلام، والتي منها حديث الإنذار يوم الدار (١)، وحديث المنزلة المتواترة (٢) الذي كرره صلى الله

١— وقد نص على أن علياً عليه السلام وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ووارثه ووصيه وخليفته على أهله. رواه الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي في مجموع رسائله، والإمام عبد الله بن حمزة في الشافي، والقاضي محمد بن سليمان الكوفي في المناقب، وابن البطريق في العمدة.

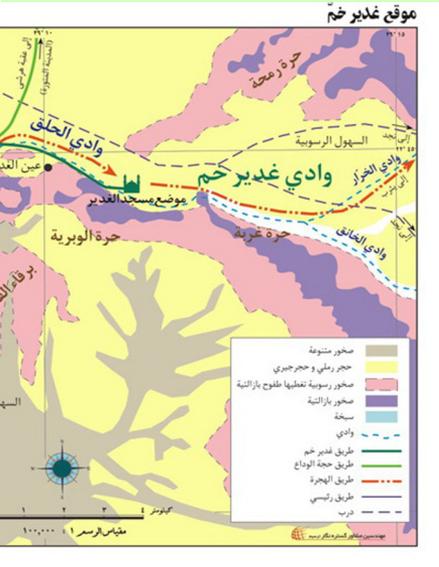
٢— وهو «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، ونص على تواتره الإمام مجد الدين المؤيدي في لوازم الأنوار، وقال الإمام عبد الله بن حمزة: إنه مما علم ضرورة،

وقال الحاكم النيسابوري: دخل حد التواتر، وعده ابن حجر العسقلاني وابن حجر الهيتمي المكي من المتواترات. ينظر لوازم الأنوار ج ١ ص ٩٦.

٣— الدكتور عبد الهادي الفضلي في بحث له نشر في مجلة تراثنا في شوال ١٤١١هـ.

٤— الشيخ الأميني في موسوعته (الغدير)، ومثله ذكر الدكتور عبد الهادي الفضلي في بحثه السابق.

هؤلاء جميعاً لم تكن تمر من (غدير خم) كما هو الحال بالنسبة لأهل اليمن وأهل مكة والطائف وجنوبها كخثعم وتبالة وبجيلة وبعض قبائل جنوب نجد، وبالتالي فهناك كثير من القبائل كانوا أساساً قد افترقوا عن قافلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مكة، كما أن المعلوم قطعاً أن لا حجاج من العراق أو





# أي أمر إلهي سينكر في هذا السياق في هذا الوقت بالتحديد سيكون

وعليا عليه السلام عنهم شيء، كما أنه من الجهة الأخرى يوجد (جرف) مقوس يجمع الصوت نحو جهة المستمعين ولا يبده، وذكر الشيخ المالكي أنه جرب الأصوات هناك فوجدتها تصل إلى مسافات لا تصل إلى مثلها في أماكن أخرى. وهو كما نرى تسبب جميل وواقعي.

سابعاً: لقد كان العدد الأكبر من الحجاج



الحضور في الذاكرة التاريخية بسبب تموضع الحادثة على ذلك النحو يتبين من خلال الحملات المعادية من الدول المتعاقبة التي دانت بمعادة علي عليه السلام أو التقليل من شأنه وإنكار فضله وولايته والتي لم تستطع رغم جهود جبارة بذلت لكي تزيحه من الذاكرة الدينية الإسلامية، كما هي الأخرى الذاكرة الدينية لم تسمح بانسياب موضوع كهذا من قبضتها. إن صناعة الحدث بشخصيته المتميزة وزمانه الخاص ومكانه الخاص وظروفه الخاصة، وملامحه الخاصة وترتيباته الخاصة (التعريس والتخيم في المكان، وإرجاع المتقدم وانتظار المتأخر، والاجتماع تحت هجير الشمس، والتبليغ بعد صلاة الظهر، والوقوف في مكان مرتفع حيث يراها جميع الناس ويسمعونها، ورفع يد علي حتى كان يرى بياض إبطيهما، والبدء بسؤال الناس بـ «ألست أولى بكم» وغيرها)، كلها صنعتني المشهد انطباعاً توثيقياً فريداً لا يوفّر للزمن المعادي، ولا للذواكر الضعيفة أن تنساه، وهو ما لوحظ في حادثة استنشاد أمير المؤمنين للصحابة في الكوفة أيام خلافته عن هذه الحادثة كيف انبرى الحاضرون يتحدثون عن تفاصيل دقيقة حتى عن المكان والمشهد والظروف الملائمة.

خامساً: وينسحب ما ورد في الفقرة السابقة على من يقول: لم لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولاية في الجحفة، إذ كانت على طريق القوافل المارة بين مكة والمدينة، فلم ذهب حوالي ٨ كيلو جهة الشمال الشرقي في غدير خم ليلبغها؟ وإذا كان السبب هو وجود الماء في الغدير كما هو مدلول اسمه (غدير) فإن الجغرافيين<sup>(٩)</sup> يذكرون أن في الجحفة ماء أيضاً، غير أن القضية كانت كما ذكرنا ترتبط بصناعة حدث فريد وتسجيله على نحو توثيقي مميز، بمكانه المتميز، والجحفة كانت قد أعلنت ميقاتاً للحج.

سادساً: روى شيخنا العلامة أحمد درهم حورية عن الشيخ حسن المالكي أنه شافه<sup>(١٠)</sup> ببعض ما يرجحه سبباً بعد أن زار منطقة (غدير خم) ووجده مناسباً لمثل ذلك الحدث أفضل من غيره؛ لكونه من إحدى جهاته متسعا ومستويا يهيئ للجميع رؤية رسول الله، ولا يواريه

ذلك الجمع المشهود يأتي لكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يعيش أشهره الأخيرة بين عالمه الذين بعث إليهم، وقد لمح صلى الله عليه وآله وسلم إلى الحجاج في خطبة الوداع بقوله: «لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا»، وهو ما يجعل المسلمين مجبرين على النظر في مستقبل الأمة التي أوتيتك على فراقها قائدها، وفي من سيخلفه، ولهذا فإن أي أمر إلهي سيذكر في هذا السياق في هذا الوقت بالتحديد سيكون الحل الإلهي من الله عز وجل لهذه المعضلة وشبكة الوقوع، ولهذا جاءت حادثة الغدير رداً جماهيرياً على مشهد الناس جميعاً لما يعتقل في نفوسهم وخلجات أفكارهم، والقضية لم

## العامل السياسي واللاهوتي

### في إرادة محو الذاكرة

### التي كانت لتخدير كان وراء

### هجر المنظمة والابتعاد

### عنها لتبرير الابتعاد

### التفكري والتاريخي مع

### صاحب الولاية التي أعلنت

### له هيما

تعلن في أثناء مناسك الحج بهذا الشكل والوضوح لأن الأمر الإلهي الحاسم لم يكن قد نزل بعد، وأيضاً حتى تتميز قضية الغدير بشخصيتها التاريخية والمكانية والزمانية والملائماتية عن مناسك الحج، وهذا ما يفسر الاختيار لشخصية الحدث بأبعاده المختلفة بعد أن عاد الناس من الحج الذي يفترض أن يعودوا منه مغفورا لهم ومتجردين عن علائق الدنيا وحظوظ النفس، فيكونون أكثر قبولاً وقناعة بما يؤمرون به.

رابعاً: لو بلغ الحدث في أثناء مناسك الحج أو حتى في أثناء خطبة الوداع فلن يكون الحضور القوي لحادثة الغدير بشخصيتها ذات الأبعاد المختلفة قويا في ذاكرة التاريخ، فربما طواها في ثنايا الوصايا الكثيرة التي وردت في الخطبة، كما يظهر من اختلاف النقلة لها حول بعض موضوعاتها التي تتعلق بأهل البيت عليهم السلام، خصوصا ما يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما

سيخبره الزمان لوصيه من طي لفضائله ونشر لفضائل محاربيه وأعدائه، قوة

مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة وممن حولها من القرى، وقد ورد أن عددهم مائة ألف أو أكثر<sup>(١١)</sup>، وقد ورد أن أناسا قدموا من مناطق أخرى ولقوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم أولئك اليمينيون الذين لقوه في المسجد الحرام في السنة العاشرة ليحكم بينهم في أمر اختلفوا فيه<sup>(١٢)</sup>، كما قدم بعضهم مع علي عليه السلام، وبعضهم مع أبي موسى الأشعري<sup>(١٣)</sup>، غير أن بعضاً منهم كالأهوايين استحبوا مرافقة رسول الله والهجرة معه إلى المدينة<sup>(١٤)</sup>، وقد تتبعت رواية حديث الغدير من الصحابة وهم المائة والعشرة صحابيا الذين ذكرهم الشيخ الأميني في موسوعته، ووجدت أغلبهم مدنيين ومن الأنصار ثم من المهاجرين ثم من القبائل التي تسكن ما وراء الغدير شمالاً وحول المدينة، ومنها خزاعة وأسلم، وغفار،

٩- كما نقل الدكتور صالح العلبي في كتابه (الهجاء في صدر الإسلام) عن ابن رسته، وعرام، والبكري، والأسدي، والسهودي.

١٠- ذكره عنه في حائط الكاتب علي الفيسبول جوابا على موضوع المقالة المطروح على الخاطب للمشاركة في الإجابة.

١١- الغدير للشيخ الأميني ج ١ ص ٩.

١٢- مسند ابن خنبل ج ١ ص ٧٧ رقم ٥٧٣.

١٣- الغدير للأميني عن مصادره ج ١ ص ٩.

١٤- اليمن في صدر الإسلام لعبد الرحمن الشجاع ٢٢٨.

# ون الرجل الإلهي من الله عز وجل لمضلة خياب النبي ومن سيخلفه

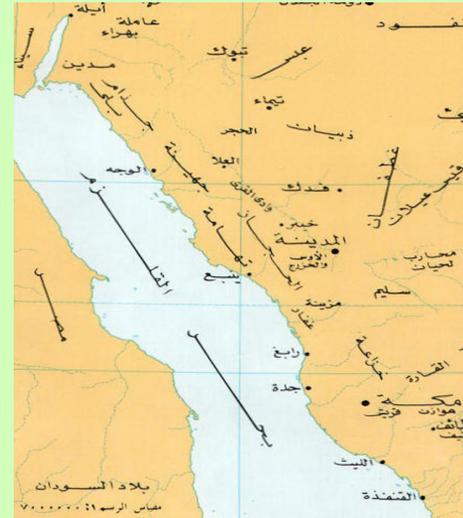
سنة (٧٧٩هـ) حينما حج، وذكر أيضا في رحلته أن (رابع) يحرم منه الحجاج المصريون والمغاربة (٢٢)، ويبدو أن الأمر استمر على ذلك بحجة كون الميقات الجديد موازيا للميقات القديم، ثم تطور الأمر إلى أن يكون ميناء جدة ومطارها لاحقا هو محل الإحرام لبعض الحجاج. من هذا العرض لا أستبعد أن العامل السياسي والمذهبي في إرادة محو

**اختيار المكان والترمان ثم  
يكن أمر مصادفة، ولا  
رهن اختيار حابث، بل كان  
اختيارا ربانيا له أبعاده  
السياسية والاجتماعية  
والفكرية وقوة الحجية  
التي ثبت لاحقا أنها  
قاومت بصلاية حجية  
أعاصير الفكر المضاد لفكر  
الولاية الغديرية**

الذاكرة المكانية للغدير كان وراء هجر المنطقة والابتعاد عنها لتبرير الابتعاد الفكري والتاريخي عن صاحب الولاية التي أعلنت له فيها، فالمذهبيون لا يريدون أن يمر الناس على الجحفة التي تقرب من الغدير، فينتكروا أمرها وشأنها، وشأن المسجد الغديري، ولا يتحملون مثل تلك الحقيقة، لهذا فقد أغربوا عنها بعدا ومكانا، كما أغربوا عنها فكرا وسلوكا. وبهذا يظهر أن اختيار المكان والزمان لم يكن أمر مصادفة، ولا رهن اختيار عابث، بل كان اختيارا ربانيا له أبعاده السياسية والاجتماعية والفكرية وقوة الحجية التي ثبت لاحقا أنها قاومت بصلاية عجيبة أعاصير الفكر المضاد لفكر الولاية الغديرية؛ لكون الغدير أصبح علما فريدا في ملامح الإسلام الكلية، وتسجيلا لا مثيل له في معزوفة التاريخ لا تطغى عليها أصوات الصحابين والناصبين.

شاهدا على مخالفتهم، ولا يزال مذكرا لهم بفعلاتهم ضد صاحب الولاية كلما مروا من هناك، على أن هذا الأمر يفسر أن (غدير خم) ظل المدخل الشمالي (ميقات أهل الشام ومن ورد عليه) مكة، والمكان الذي يمر منه أغلب الحجاج المسلمين في صدر الإسلام، حيث ظل ميقات أهل الشام ومصر وأفريقيا والمغرب، كما يؤكد ذلك بإقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) في معجم البلدان، ومن قبله الرحالة الفارسي ناصر بن خسرو (المتوفى سنة ٤٨١هـ) في كتابه (سفر نامه)، والذي كان قد حج أثناء تواجده في مصر الفاطمية ما بين ٤٣٧هـ و٤٤٢هـ تقريبا (١٦)، لقد كان المغاربة والمصريون المسافرون عبر البحر ينزلون في (رابع) ثم يجتازونه شرقا إلى الجحفة ويحرمون منه، وكانت الجحفة محط اهتمام أمراء المدينة العلويين، والأداسة المغربيين، والفاطميين المصريين (١٧)، ولهذا وجدها الرحالة الذين حجوا في أيام الفاطميين وما قبلهم مدينة عامرة وذات منبر، وحتى بإقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ أي بعد أن لفظت الدولة الفاطمية أنفاسها سنة ٥٦٧هـ على يد الأمير الأيوبي صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٥٨٩هـ وصفها بذلك الوصف، غير أنه ذكر أنها أصبحت في عهده خرابا، كما كان سابقا أيضا قد اشتهر مسجداً في المنطقة يُنسب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما في الجحفة والأخر في غدير خم، فوجد المؤرخ محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧هـ) يذكرهما في مغازيه (١٨)، حتى إذا جاء المحدث اللغوي ابن الأثير المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ) نجده يذكر في النهاية في غريب الأثر (١٩) هذا المسجد في غدير خم، ثم نجد السهودي المتوفى سنة ٩١١هـ يذكر في كتابه وفاء الوفاء (٢٠) تهدم جزء من مسجد الغدير، بل بلغ الأمر أن هجر ميقات الجحفة واستبدل به ميقات آخر في جنوب رابع يدعى جبلة (٢١)، ويترجح أن مسار الحجاج عبر البحر الأحمر (من رابع إلى الجحفة للإحرام) تحول إلى (رابع للإحرام ثم إلى مكة مباشرة)، وهذا كان مسار ابن بطوطة المتوفى

وجهبنة، وغيرها، بل وجدت أن أغلبهم قد هاجروا إلى المدينة وقطنوها؛ ولهذا ورد في بعض الروايات (رواية جابر الأنصاري) أن يوم الغدير كان هناك أناس كثير من جهبنة وغفار وأسلم ومزينة (١٥)، ولعل المراد بإبلاغ رسول الله لهم قبل تفرقهم، أي تفرق هؤلاء القبائل فقط إلى بلدانهم، وبعد هذا فالحقيقة أن لا غرابة في التبليغ لهؤلاء فقط لأنهم



الأغلب من الحجاج، ولأنه من المعروف في التاريخ أن مركز القوة الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعسكري انداك كان في المدينة وما جاورها، من مهاجرين وأنصار وأعراب، وكانوا القوة التي بيدها تنفيذ أي وصية أو أمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهم من يجب أن يناط بهم أي توجيه وتكليف باعتبارهم حملة الشريعة، ونقل الدين، ومركز صناعة القرار الإسلامي في صدر الإسلام، ولم يكن على البقية إلا الدخول في ما دخلوا فيه وأجمعوا عليه، وعليه فلا أثر سلبي في تخصيص رسول الله لهؤلاء بالبلاغ.

ثامنا: من المعروف أن أكثر من عمل على مخالفة مقتضى أية البلاغ هم أهل المدينة ثم أهل الشام، ولعل اختيار غدير خم الذي هو بجانب الجحفة التي يمر منها المدنيون إلى مكة، ويحرم منها الشاميون في حجهم كان مرعا لهذا الجانب؛ ليبقى

١٦- أعلام الجغرافيين العرب ص ٣٢٢. وينظر معجم البلدان لباقوت وسفر نامه لناصر خسرو في المكتبة الشاملة.  
١٧- د. محمد بارق النجفي في بحث له حول موقع غدير خم في التنت.  
١٨- ص ١٠٩٧ المكتبة الشاملة.  
١٩- ج ١٥٤ ص ١٨٤ المكتبة الشاملة.  
٢٠- ج ٢ ص ١٠١٨ المكتبة الشاملة.  
٢١- تعريف الأماكن الواردة في كتاب البداية والنهاية

١٥- ابن أبي شيبه (٣٦٦/٦)، رقم (٣٢٠٧٢)، والشريعة للأجري (ج ٤ ص ١٧٥). المكتبة الشاملة.

# آية التبليغ وإمامة أمير المؤمنين

الشيخ محمد شام

رَسُولَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْراً يُبَلِّغُهُ لِلنَّاسِ، بِدَلِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ((بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ))، فَهَذَا أَمْرٌ نَزَلَ بِهِ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِذْ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ أَمْرٌ بِالْتَّبْلِيغِ وَلَا يَوْجَدُ أَمْرٌ نَازِلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَتِمُّ إِبْلَاغُهُ لِلنَّاسِ.

– الأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَحْفَظُ عَلَى تَبْلِيغِ ذَلِكَ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ لِأَمْرٍ دَافِعُهُ وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ، **إِمَّا** أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَخَاذُلَ عِبَادِ اللَّهِ عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ الْأَمْرِ، **وَإِمَّا** أَنْ يَرَى أَنَّهُ لَا أَهْمِيَّةَ لِذَلِكَ التَّبْلِيغِ وَهَذَا حَاشَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا وَنَزَّهَهُ عَنْهُمَا، وَمَنْ قَالَ بِهِمَا خَرَجَ مِنْ رِبْقَةِ الْإِسْلَامِ، **وَإِمَّا** أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَشِيَ أَنْ يَفْهَمَ النَّاسُ أَمْرَهُ وَتَبْلِيغَهُ فَهَذَا خَاطِئًا لِحَسَابِيَّةِ وَأَهْمِيَّةِ الْأَمْرِ، فَخَشِيَ أَلَّا يَقْبَلَهُ النَّاسُ، وَخَشِيَ أَنْ يُسَيِّءَ الظَّنَّ الْأَعْرَابُ وَمَنْ لَمْ يَتِمَّ الْإِيمَانُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، أَوْ يُثِيرَ ضِعَاثًا فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ مِنَ الْآيَةِ لَوْ تَأَمَّلْتَهَا.

– الأَمْرُ الثَّلَاثُ الَّذِي نَسْتَفِيدُهُ مِنَ الْآيَةِ: أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي خَشِيَ الرَّسُولُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ رُدُودِ فِعْلِ النَّاسِ إِنْ هُوَ بَلَّغَهُ لَهُمْ هُوَ أَمْرٌ مَهْمٌ فِي الدِّينِ، بِدَلِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ((وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ))، فَالْأَمْرُ هَذَا أَتَى بِمَثَابَةِ الْمَكْمَلِ لِلرِّسَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ، يَعْنِي أَنَّ رِسَالَاتِ النَّبِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَبَقَتْ بِتَبْلِيغِهِ جُزْءٌ كَبِيرًا مِنَ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ وَلَكِنْ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ مِنْ رَسُولِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَلِّغَ أَمْرًا آخَرَ لِلْمُسْلِمِينَ لِتَكْتِمَلِ هَذِهِ الرِّسَالَةُ.

– الأَمْرُ الرَّابِعُ الَّذِي نَسْتَفِيدُهُ مِنَ الْآيَةِ: أَنَّ الْأَمْرَ الَّذِي خَشِيَ الرَّسُولُ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ رُدُودِ فِعْلِ النَّاسِ إِنْ هُوَ بَلَّغَهُ لَهُمْ هُوَ أَمْرٌ يَأْتِي عَلَى غَيْرِ الْعَادَةِ الَّتِي جَرَى عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَنَهْيِهِ وَتَبْيِيحِهِ وَتَشْرِيْعِهِ لِلْعِبَادَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ، كَالنَّهْيِ عَنِ الْخَمْرِ،

وَقَالَ أَيْضًا: ((وَقَدْ بَلَّغْنِي مِنْ حَيْثُ أَحَبَّ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((الْمَائِدَةُ آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَحْلُوا حَلَالَهَا وَحَرَّمُوا حَرَامَهَا)). وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مَضْمُونٌ هَذَا الْخَبْرَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، قَالَ فِي الْخَبْرِ: ((عِنَ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ: هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ، قَالَ: قَلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَإِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ، فَمَا وَجِدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَحْلَوْهُ، وَمَا وَجِدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرَّمُوهُ))، وَهَذَا قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَغَيْرِهِمَا، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: ((وَالصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ

**(مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ  
فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ  
وَأَلِ مَنْ وَآلَاهُ،  
وَعَادَ مَنْ حَادَاهُ)**

الآيَةُ (يعني آية التبليغ) مدنية بل هي من أو آخر ما نزل بها (يعني في المدينة))، ونقول أيها الإخوة: إن في سورة المائدة قول الله تعالى: ((اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)) [المائدة: ٣]، وهي مما يدل على أن سورة المائدة آخر سورة نزلت في القرآن.

فإذا ثبت هذا أيها الإخوة وهو ثابت إن شاء الله تعالى، فلننتقل إلى تدبر معاني الآية السابعة والسنتين من سورة المائدة وهي قول الله تعالى مخاطباً رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالتك والله يعصمك من الناس))، فنستفيد من الآية عدة أمور.

– الأَمْرُ الْأَوَّلُ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَعْدُ:

فَإِنَّ خَيْرَ مَا مَنَحَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ وَجِبَاهُ نِعْمَةُ الْعَقْلِ الَّتِي لَوْلَاهَا كَانَ النَّاسُ بِهَائِمٍ لَا يُحْسِنُونَ عَمَلًا، وَلَا يَرْتَقُونَ لِمَكْرَمَةِ وَلَا مَنَقِبَةٍ، صَحِيحٌ أَنَّ الْعُقُولَ قَدْ تَتَّبَعِ الْهَوَى، وَلَكِنَّ الْأَصْحَ وَاللَّامِزَ لِلْمُؤْمِنِينَ الْأَحْرَارِ أَنْ تَتَّبِعَ أَهْوَاءَهُمْ عَقُولَهُمْ، فَلَا يَجْعَلُوا لِلْعَاطِفَةِ فِي دِينِهِمْ طَرِيقًا، وَلَا يَفَكِّرُوا بِعُقُولِ الرِّجَالِ، فَيَكُونُونَ إِمْعَاتِ الرِّجَالِ، إِنْ أَسَاعَتِ الرِّجَالُ أَسَاؤًا وَإِنْ أَحْسَنَتْ أَحْسَنًا، فَهَؤُلَاءِ ظَلَمُوا حَظَّهُمْ، وَحَادُوا عَنِ الْإِنصَافِ، وَحَنَ نَعْنَى التَّقْلِيدِ الْمَقْبُوتِ الْمُخَالَفِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَيَسْتَشِيرُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ إِلَى مَوْضِعٍ يَجْعَلُهُ الْبَاحِثُ مَعْيَارًا لَهُ لِقِيَاسِ مَدَى إِنْصَافِهِ وَقُوَّةِ نَظَرِهِ وَاسْتِدْرَاكِهِ لِبَقَايِ عُمُرِهِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى الْحَقِّ مِنْ مَعَانِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِنَا وَاجْتِلَاقِنَا، فَهَذَا مِنْ دَلِيلِ الزَّيْدِيَّةِ أَيُّهَا الْبَاحِثُ الْكَرِيمُ وَاجْتِاجِهَا حَوْلَ إِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ دَلَالَةِ آيَةِ التَّبْلِيغِ وَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ((يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ))،

وَمَا يَقْتَضِيهِ الْحَالُ وَيَشْهَدُ لَهُ مِنْ جِدِيَّتِ الْعَدِيرِ، وَآيَةَ إِتِمَامِ الدِّينِ ((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا))، بَلَا عَلُوٍّ وَلَا تَفْرِيطٍ فِي الْاسْتِدْلَالِ أَوْ النَّتَائِجِ، وَنَشِيرٍ لِإِخْوَةِ الْبَاحِثِينَ وَالْمُهْتَمِينَ وَالْمُنْتَغِثِينَ إِلَى أَنْ الْكَلَامَ يَحْتَاجُ إِلَى تَدْبُرٍ وَتَأَمُّلٍ لِتَحْتَصَلَ النَّيْتِجَةُ الْمَطْلُوبَةُ لِلْبَاحِثِ، وَنَشِيرٍ إِلَى أَنْنَا رَاعِينَا الْإِخْتِصَارَ لَوْضُوحِ أَكْثَرِ مَا سَنَتَكَلَّمُ عَنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

فإذا تدبرنا أيها الإخوة الكرام آية نزلت في آخر سورة نزلت وهي المائدة، وذلك لأن سورة المائدة هي آخر ما نزل من القرآن يتأفق جمهور المسلمين، قال الإمام عالم أهل البيت عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم: ((وما أكثر من قال من العلماء أن آخر سورة نزلت المائدة)).

# مؤمنين (عليه السلام)

أو إيجاب الصوم، أو فرض الزكاة، أو استنفار الناس للجهاد.

بعد أن عرفنا أن هذا الأمر مهم جداً من واقع الآية وخشية الرسول صلوات الله عليه وآله من تبليغه خوفاً من ردود فعل الناس، وجب علينا أن نعرف ما هو هذا الأمر الذي أمر الله تعالى رسوله صلوات الله عليه وآله بتبليغه للناس وكان بمثابة المكمل للرسالة الإلهية لكافة الناس، وهنا اختلف العلماء إلى عدد من الأقوال في تحديد هذا الأمر الإلهي، نذكر أبرزها، فقال أصحاب:

- القول الأول في معنى الأمر الإلهي في الآية: إن رسول الله صلوات الله عليه وآله نزل تحت شجرة في بعض أسفاره وعلق سيفه عليها، فاتاه أعرابي وهو نائم فأخذ سيفه واختطفه، وقال: يا محمد من يمنعك مني؟ فقال صلى الله عليه وآله: الله. فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف من يده وضرب برأسه الشجرة حتى أنتثر دماغه، فأنزل الله هذه الآية وبين أنه يعصمه من الناس، نعم! وهذا كما ترى أخي الباحث تأويل سقيم جداً لا يتناسب مع الآية لأنه لا أمر فيه يبلغه الرسول صلوات الله عليه وآله للناس، وبأقل نظر يستدل الباحث على ضعف هذا القول وجعله سبباً لنزول الآية.

- القول الثاني في معنى الأمر الإلهي في الآية: أن الله تعالى عصم الرسول صلوات الله عليه وآله من اليهود والنصارى وقريش حيث كان يهاجمهم ويخشى تبليغ أوامر الله تعالى خوفاً منهم، فأخبره الله تعالى أن يبلغ ما أمره به وأنه سيعصمه من اليهود والنصارى وقريش، والحاصل أن هذا تأويل ركيك للآية لأن الآية نزلت في سورة المائدة والمائدة آخر سورة نزلت في القرآن كما ذكرنا وأثبتنا، والرسول صلوات الله عليه وآله قبل سورة المائدة قد بلغ وناظر وبأهل أهل الكتاب، بل وحارب المشركين في بدر وأحد وباقي الغزوات، وأجلى اليهود، وحاربهم في خيبر.

- القول الثالث في معنى الأمر الإلهي

في الآية: ما رواه سعيد بن منصور في السنن: ((عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلوات الله عليه وآله يحرس فنزلت يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فأخرج رسول الله صلوات الله عليه وآله رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله من الناس))، وهذه الرواية معتلة على سياق الآية لعدة أمور، الأمر الأول: أن الرسول صلوات الله عليه وآله لم يتوقف عن تبليغ أمر على تلك الحالة في الرواية، فالحرس موجودون والرسول صلوات الله عليه وآله يبلغ، والآية واضحة في أن الرسول

## إمامة أمير

المؤمنين بعد النبي  
من شرائط الدين  
ولا تستكمل حُرَى  
الإيمان إلا بها

صلوات الله عليه وآله توقّف وخشى أمراً ما ولذلك لم يبلغ. الأمر الثاني: كما قال ابن كثير فإن هذه الآية مدنية وأنها نزلت في آخر ما نزل من القرآن في المدينة، والحراسة للرسول عقلاً أمر لازم في بداية الدعوة لإفي آخرها إذ لا خوف مع تقوي شوكة المسلمين، فأمر الحراسة لو صح منقدهم عن وقت نزول الآية، والأمر الثالث: أن هذه الرواية وردت متضاربة، فمنها الرواية السابقة عن أم المؤمنين عائشة، ومنها ما جاء: ((عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله صلوات الله عليه وآله إذا خرج بعث معه أبو طالب من يكلؤه حتى نزلت (والله يعصمك من

الناس)، فذهب لبيعت معه، فقال: يا عم إن الله قد عصمني، لا حاجة لي إلى من تبعته))، قال ابن كثير: ((وهذا حديث غريب وفيه نكارة فإن هذه الآية مدنية، وهذا الحديث يقتضي أنها بمكة)).

نعم! فيظهر لي ولك أخي الباحث أن هذه الرواية لا تصلح أن تكون سبباً لنزول الآية فأعمل فكرك فيها تجده كما قلنا إن شاء الله تعالى.

وقال آخرون بأن الآية في تبليغ أمر الرجم والقصاص، وقيل في تخيير الرسول صلوات الله عليه وآله لأزواجه في الطلاق، وقيل غير ذلك، وهذه الأقوال مشتركة في العلة السابقة من عدم وجود وجه الأمر الإلهي، ومن تقدم الحادثة على نزول الآية.

- القول الأخير في معنى الأمر الإلهي في الآية في هذا الإيراد وهو الأقوى كما سنرى بالدليل: أن الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال الفخر الرازي: ((ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه))، قال الفخر الرازي: ((وهذا قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي الباقر))، قال السيوطي: ((وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساکر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب. وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن علياً مولى المؤمنين، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس))، وفي تفسير الأوسى: ((وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: نزلت هذه الآية في علي كرم الله تعالى وجهه حيث أمر سبحانه أن يخبر الناس بولايته فتخوف رسول الله صلوات الله عليه وآله أن يقولوا حابي ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله تعالى إليه هذه الآية، فقام بولايته يوم ..... ثمة طـ

غدير خم، وأخذ بيده فقال عليه الصلاة والسلام: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وروى الحاكم الحسكاني الحنفي: ((حدثنا عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم وتلا هذه الآية: يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، ثم رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه، ثم قال: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال: اللهم اشهد)).

نعم، ثم إننا أحي الباحث الكريم سنقف مع هذا القول، أعني القول في أن الأمر الإلهي في التبليغ هو في تبليغ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام عدة وقرائن احتراماً لعقولنا، واحتراماً لمبدء الإيمان عن يقين لا عن تقليد، وإقامة للحجة على القارئ. • فالوقف الأول: أن هذا القول هو قول جماعة من كبار الصحابة، منهم أبو سعيد الخدري، وابن عباس، والبراء بن عازب كما أخبر الفخر الرازي وكما جاء في الروايات السابقة، وهو أيضاً قول أهل الحل والعقد من كبار الصحابة الذين امتنعوا عن مبايعة أبي بكر ابتداءً وكانوا مع أمير المؤمنين عليه السلام في وقت الفتنة بعد موت رسول الله صلوات الله عليه وآله.

• الوقفة الثانية: أن سورة المائدة، وآية التبليغ، من أواخر ما نزل على رسول الله صلوات الله عليه وآله، وإعلان الرسول صلوات الله عليه وآله إمامة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير امتثالاً لهذا الأمر الإلهي كان في السنة العاشرة في الثامن عشر من شهر ذي الحجة، فلا تعارض بين وقت نزول الآية، وبين تبليغ رسول الله صلوات الله عليه وآله لأمر إلى ولاية، ولو تأملت ما سبق من كلام المفسرين وأصحاب الروايات لوجدت أن هذا القول أعدل الأقوال وأسبقها إلى العقل، إذا ما نظرت إلى أسباب النزول والحوادث.

• الوقفة الثالثة: أنك إذا نظرت تسلسل الأحداث الخبوية وجدت ثلاثة أمور متلازمة بالأدلة القوية، آية الأمر بالتبليغ، يتلوها أمر يترتب عليها وهو التبليغ، يتلو هذا التبليغ بأمر الولاية والإمامة آية إتمام النعمة، فهذا أيها الإخوة الباحثون تسلسل في الأحداث والمواقف لا يمرره الإنصاف بسهولة لترباطه ومُناسبتة ومُناتته.

• الوقفة الرابعة في أن هذا الأمر الإلهي هو في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام: أنك إذا نظرت إلى موقف الرسول صلوات الله عليه وآله يوم الغدير بالحديث الصحيح المتواتر، فإنه لا يذهب ذهنك إن كان صافياً، إلى أن رسول الله صلى

### هَذَا الْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ

### جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ

### الصَّحَابَةِ، الَّذِينَ

### امْتَنَعُوا عَنْ مُبَايَعَةِ

### أَبِي بَكْرٍ ابْتِدَاءً وَكَانُوا

### مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

### السَّلَامُ فِي وَقْتِ الْفِتْنَةِ

الله عليه وآله يُوقَفُ الصَّحَابَةَ وَفِيهِمُ الشُّبُوحُ وَالْكُهُولُ وَالنِّسَاءُ وَالْأَطْفَالُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ لِيَقْبِي إِلَيْهِمْ فَضِيلَةَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، حَالَهَا كَسَائِرِ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ الَّتِي يَرَوِيهَا الْمُحَدِّثُونَ، وَمَاذَا هَذَا التَّوَقُّفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي إِعْلَانِ فَضِيلَةِ سَبَقِ أَنْ أَعْلَنَهَا فِي غَيْرِ مَوْقِفٍ.

فإذا ظهر لك أخي الباحث وجه الدليل في كلامنا هذا فاعلم أن إعلان وإبلاغ الرسول صلوات الله عليه وآله لإمامة أمير المؤمنين من بعده من فرائض الدين ولا تستكمل عرى الإيمان إلا بها لأن الرسول صلوات الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى، وكلامه وحى يوحى إليه، وتوصيته للخليفة من بعده بأمر الله تعالى، فكان هذا كله دليلاً يقوي كون الأمر الإلهي في آية التبليغ (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك)، هو إبلاغ الناس بإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد بلغه رسول الله صلوات الله عليه وآله يوم الغدير.

• الوقفة الخامسة في أن هذا الأمر الإلهي هو في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام: أنه مُتَقَرَّرٌ بِالدَّلِيلِ الْقَطْعِيِّ أَنْ إِجْمَاعَ أَهْلِ الْبَيْتِ، سَادَاتِ بَنِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَطْعِيٌّ، لِدَلَالَةِ الْحَدِيثِ

المتواتر عن رسول الله صلوات الله عليه وآله، قال: ((إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير تنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))، وأهل البيت عليهم السلام مجمعون على أن آية التبليغ، نزلت في تبليغ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وأن حديث الغدير دليل على إمامة أمير المؤمنين، ونذكر من هذا بعضاً من أقوالهم عليهم السلام:

١- قال الإمام زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام: في قول الله تعالى: ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)): (هذه لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه خاصة، (والله يعصمك من الناس)): (أي يمنعك منهم)).

٢- وقال الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام: ((لما نزل قوله تعالى: ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس))، فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام، وقال: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)).

٣- وقال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: ((وفيه (يعني الإمام علياً) أنزل الله على رسوله بغدير خم: ((يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس))، فوقف صلوات الله عليه وآله وقطع سيره، ولم يستجز أن يتقدم خطوة حتى ينفذ ما عزم عليه في علي، فنزل تحت الدوحة مكانه، وجمع الناس، ثم قال: ((أيها الناس، أئست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلي يا رسول الله. فقال: اللهم اشهد، ثم قال: اللهم اشهد، فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وإنصر من نصره، واخذل من خذله))، والناس كلهم مجتمعون يسمعون كلام رسول الله صلوات الله عليه وآله، وهو رافع يده علي حتى أبصر بياض أبطهما، وهو ينادي بهذا القول)).

فهذه إحوة البحث نبذة من أقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام. ولا يتسع المقام لأكثر من هذا.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

# هل الغدير

السيد العلامة / عبد المجيد عبد الرحمن الحوثي

## الإمام علي سياسياً

الشيخ حسن فرحان المالكي

تعليقاً على كلمة الشيخ الكبيسي عن فشل الإمام علي السياسي... لا يعاب الإمام علي؛ لأنه لا يطلب الحكم بالجور والرشوة. الذين يعيبون الإمام علياً - لأنه لم يقتل ولم يرش الزعماء، ولم يفاضل في العطاء ولم يميز على أساس قبلي - لا يعرفون السياسة. بعض الأنبياء قتلوا - كيحيى وذكريا عليهم السلام - فهل هم فاشلون؟! كلا!!

ما على أهل الهدى إلا البلاغ المدين والنصيحة والعمل بالدين ثم الناس أحرار!

المغول هل نجحوا سياسياً لأنهم سفكوا؟

الصليبيون هل نجحوا سياسياً لأنهم سفكوا؟

اسرائيل هل نجحوا في سفكها وتهجيرها أهل الأرض وتفتيتها نفسها؟!

الحاكم المسلم العادل إذا كان بين خيارين:

إما أن يضطهد، أو يفشل، فمرحباً بالفشل الدنيوي مع بقاء الدين عالياً، فلا ينهب مال ولا يسفك دم إلا بحق.

كان الإمام علي (ع) في عهد النبي ناجحاً على المستوى السياسي والإداري والقضائي والعسكري في ولايته على اليمن وقيادته الجيوش، فالفشل من الناس، بل لم يكن لمن سبقه من الخلفاء تجربة إدارية في عهد النبي الكريم، فلم يتولوا ولاية، ولم يقودوا جيشاً، فالإمام علي - سياسياً - هو الأكفأ، وكان محموداً من النبي في ولايته على اليمن في السنة العاشرة من الهجرة. والذين يطالبونه بالمداينة واتخاذ المضلين عضداً هو أعلم منهم وأصوب.

وحقيقة هنا واقع اسلامي مؤلم في عهد الإمام علي وبعده، وهو أن من يخشى الناس ظلمه يطيعونه، ومن يأمنون عدله يعصونه، والنفوس لم تعد النفوس، فالقبيلة بعد تدفق أموال الفتوح وإقبال زهرة الدنيا والمنافسة فيها لم تعد القبيلة العربية وشيخها - كالأشعث بن قيس - إلا مع من يدفع أكثر! فالحاكم العادل هنا بين أمرين: إما أن يكسب الطاعة مع الرشوة، أو يفقد الولاء مع التسوية. إما أن يفقد الطاعة مع الورع، أو يكسبها مع العنف.

وهو الذي ملأ الوجود سناه وعلا على هام السماء علاه في هذه الدنيا وفي أخراه طرباً فكل مرادها لقياه كالبرد عم الكائنات ضياه بجماله وتجملت برداه مولى لدين المصطفى يرعاه للحاضرين فعمهم بنداها قالوا: بلى، فعلت به يمناه مولاي حارب من سعى بعاده كل الأمور متابعاً لخطاه بولاء طه وارتوت بهدها نفس الرسول وخير من والاه من دون كل الأقربين أخاه وبحجره المختار قد رياه يسلم أخو تيم ومن ولاه وجبينه لم ينحني لسواه ولا سيفه ما قام منه قناه وبكفه دوماً يكون لواه وأخوه ميكائيل عن يسراه رب العباد بذى الفقار حياه وبه يباهي الله أهل سماه لما ارتضى للمصطفى بفداه وأدنا فما نطق الرسول وعاه لا يرتجى في النائبات سواه ما للأنام مبين إلا هو والحق في درب يكون مشاه ولطيره المختار كان دعاه أعظم به من خاتم أعطاه وبه تقرر للجميع ولاه ولدى النهار سخت به كفاه وحباه رب العالمين رضاه مدحاً فصدق مدحها إلا هو وارضى العداة لكل من عاداه ويجلل الفضل العظيم سواه وكذا النفاق شعاع من يباه ما طار طير الأيك في عياه واغفر لعبدك ما جنته يدها

هل الغدير فكيف لا نلقاه عيد تصاعر كل عيد عنده عيد أتمت فيه نعمة ربنا عيد تشوقت القلوب لقربه وتشرفت أيام دنيانا به إذ كان واسط عقدها فتزينت لم لا وفيه أقيم صنو محمد إذ قام في يوم الغدير منادياً أو لست أولى منكم بنفوسكم هذا ولي الأمر من بعدي فيا واجعل ولاءك للذي والاه في فهناك قرت أعين قد تيمت إذ صار مالك أمرها ووليها وشبيه هارون النبي ومن غدا إذ كان أول مؤمن بنبيه وأقام سبعا يعبد الباري ولم وهو المحب لربه وحبيبه وبسيفه قامت قناة الدين لولا سيفه ما قام منه قناه وهو المأمور في جميع حروبه ويكون روح الله عند يمينه وهو الذي أفنى رؤوس الشرك إذ وهو المسجى في ثياب نبية ومن اشترى نفساً بأربح صفقة ومن اصطفاه الله بالزهراء والسبطيين سل عن أحمد مسراه ومن استقى علم النبوة إذ غدا باب المدينة كهف أرباب النهي وهو المبين للأنام هدهم والحق لا يرضى بغير طريقه وهو الذي ردت له شمس الضحى وهو المزكي في الركوع بخاتم فبذكره جاء الكتاب مشيداً وهو الذي بالليل أنفق درهماً سراً وجهراً فاستحق كرامة والآي ما عرضت لأرباب التقى فاجعل ولائك للوصي عقيدة ما حبه من راح يمدح خصمه فولؤه رمز لأرباب التقى صلى عليه الله بعد نبية وعلى بنية الغر سادات الورى

# الخطوط العامة في حكومة أم

## عبدالله علي أحمد النعمي

معهم بمنطق إنساني بحت، ولم يستخدم نفوذه السياسي عليهم، فحاورهم وألقى الحجج عليهم، ولم يبدأ بقتالهم حتى بدؤوه، وبعد انتصاره عليهم تجاوز عنهم، وأرجع عائشة مع أخيها في عدة من النساء.

إن الإمام (ع) كان ينطلق من رؤية أن البشر سواء أمام الشرع بدون استثناء أحد ولا نفسه؛ لا كما نراه اليوم في الحكومات من امتيازات وحصانات خاصة للرئيس أو الحاكم، كان يعتبر نفسه مسؤولاً أمام القانون في حالة تقصيره، وعدم أدائه للحكم بصورة صحيحة، بل يعتبر ذلك خيانة عظلى كما جاء في نهج البلاغة، وعند اقتراح الناس عليه التمييز في العطاء بين الكبير والصغير يقول: (لو كان المال مالي لسويت بينهم فكيف والمال مال الله) يعقب أحد الكتاب على هذا المقطع فيقول: ومن هذا الاعتبار كان موقفه من طلب عقيل وعبد الله بن جعفر المساعدة، وكان موقفه عندما أبلغ أهل الكوفة أنه لن يأخذ حصته من العطاء حيث قال: (يا أهل الكوفة إن خرجت من عنديم بغير رحلي وراحتي وغلامي فأنا خائن)، إنها كلمة عظيمة تستحق الوقوف عندها، والتأمل في هذا الرجل العادل الذي لم يخرج من الدنيا إلا بمدرعته التي طالما كان يستحي من ترفيعها.

ذلك العدل وتلك المساواة هو ما دفع أرباب الطمع والشهـه وجرهم إلى تخريب الأمور، وخلق الإضطرابات؛ ولذلك جاء إلى أمير المؤمنين (ع) أحباؤه الخيرون وطلبوا إليه بكل إخلاص ونصح؛ أن يعدل من سياسته هذه لمصلحة يرونها أهم وأعظم؛ واقترحوا عليه أن يريح نفسه من الصراع في هذه الضوضاء، كونها من أناس متنفذين؛ كعاقبة بن أبي سفيان والي أراضي الشام الذهبية؛ فما ضره لو سكت عن المساواة من أجل (المصالح)!!؛ لكنه سد الطريق أمامهم بقوله: (أتأمرونني أن أطلب النصر

في نظام الحكم الجديد، واعتماده مبدأ المساواة وإلغاء الحواجز في سبيل بناء مجتمع متكامل، إضافة إلى تفعيل مراقبة ورصد حركات الموظفين والعمال الحكوميين؛ مما يساعد الإمام على سياسة العزل والتنصيب.

أما علاقة الحاكم بالشعب في حكومة أمير المؤمنين (ع) فكانت تنطلق من رؤية أن الحاكم أحد أفراد المجتمع، وأحد منتسبيه، بل أكثر أفراد المجتمع مسؤولية وواجبية؛ لأنه مسؤول أمام الله وأمام المجتمع بأكمله، وبذلك تلغى كل الحواجز

مع الركاكز التي انتهجها الإمام

طوع (ع) هو الخلو من (الناكس تسامح

مشاكلهم وحلهم احتجاليه حشم وميلاً

المساواة وإتمام الاحتجاج في سبيل

بقام مجتمع متكامل

والإعتبارات التي تحول دون الإتصال بالشعب وتفهم مشاكله ومسؤولياته؛ ولم يكن منصبه في الدولة يمثل له شيئاً ما لم يحقق الهدف منه، وهو العدالة بين المجتمع وإقامة الحق بينهم.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام ما رواه ابن عباس عندما لقي الإمام علياً (ع) في الكوفة وهو يخصف نعله فقال له الإمام: يا ابن عباس ما قيمة هذا النعل؟ فقال: لا قيمة له، فقال الإمام: إن هذا النعل أفضل من خلافكم عندي، إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.

ورغم المصاعب التي لاقاها الإمام من شعبه وخذلانهم له إلا أنه لم يكن سبباً في عدم الرأفة بهم، والتودد إليهم في كل الميادين حتى مع المعارضة؛ كما في معركة الجمل أمثال الزبير وطلحة وعائشة زوج النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) حيث قادوا حملة عسكرية ضده متهمينه بقتل عثمان، ورغم كل ذلك نجده يتعامل

تضمنت الوثيقة التي بعث بها الإمام علي (ع) إلى مالك الأشتر (واليه على مصر) أهم الأفكار والمفاهيم السياسية والإقتصادية وشؤون الحكم والإدارة، بل تعتبر من أهم الركائز الفكرية والسياسية والإدارية؛ حيث رسم فيها الخطوط العريضة للسياسة العامة التي يجب أن ينتهجها الحكام في كل عصر على أساس المنطلقات الإنسانية الإسلامية التي تهدف إلى تنظيم الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية وتنظيماً دقيقاً، وبناء العلاقات الداخلية في المجتمع الإسلامي على أساس العدل والحرية والمساواة، سواء كان تعامل الحاكم مع الشعب أو مع رجال السلطة، وفق سياسة تكفل للجميع الإستقرار والتقدم، وكما توضح أسس العلاقات الخارجية مع العدو والصديق بشكل يحفظ للأمة كرامتها وعزتها واستقلالها.

وبما أن أهم الصعوبات التي تواجه الحاكم بعد توليه زمام الأمور هي مسألة تشكيل الوزارة، وتوزيع الحقائق الوزارية في الدولة، وتطعيم مؤسسات الدولة بالعناصر الكفوءة المختلفة والقادرة على تصريف الأمور؛ كان على الإمام علي (ع) أن يغير البناء السياسي والتشكيلية الوزارية التي كانت من قبله، فعمد إلى عزل العناصر الفاسدة، واستبدال مكانها العناصر الطيبة، من أصحاب السمعة الجيدة في الوسط الإجتماعي والسياسي، والذين كان لهم بعد ذلك دور كبير في دولته وحكومته، أمثال مالك الأشتر وعمار بن ياسر وعبد الله بن عباس وغيرهم من الوجوه المعروفة بالورع والإيمان.

ومن الركائز الأخرى التي انتهجها أمير المؤمنين (ع) هو الجلوس مع الناس لسماع مشاكلهم وعدم احتجابه عنهم، وعمل على إنعاش الإقتصاد عبر نظام إقتصادي يتيح للفرد التملك ضمن سياسة إحياء الأراضي الزراعية، فضلاً عن إلغاء المحسوبية والرشوة والطرق المتلوية

# سير المؤمنين علي (عليه السلام)

بالجور؟) وقوله: (لن يراني الله متخذ المضلين عضدا).

وإذا ما رجعنا إلى الوثيقة التي بعثها أمير المؤمنين (ع) إلى مالك الأشتر فإننا نشعر بأنه كان ناظرا نفسه لخدمة الشعب، إذ يقول له فيها: (وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل، ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ، فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه) في هذا المقطع من عهد الإمام (ع) مالك الأشتر نجد معان سامية وعظيمة قلما توجد في حاكم من الحكام.

إن هذه الوثيقة هي بمثابة إعلان عن حقوق الإنسان، والمواطنة المتساوية تجاه السلطة أو الحكومة بشكل عام، وضمان حقوق الفرد تجاه الحاكم، والحاكم تجاه الفرد، وتحديد مسؤولية كل منهما تجاه الآخر، وتحديد مدى العلاقة الإيجابية التي تربط الرعية بالحاكم والعكس، وهذا عين ما نراه من الممارسات العملية التي كان أمير المؤمنين (ع) يمارسها تجاه أفراد شعبه؛ فقد كان يشاركهم طعامهم وشرابهم، ويتفقد الأرامل والأيتام والمعوزين ليلا حاملا كيس الدقيق على ظهره، وطائفا بين الأزقة؛ ليتفقد من لا عهد له بالقرص، ولا طمع له بالشعب، كان يعطف عليهم كالأب على أولاده بل أكثر، وهم ربما لا يعرفون أنه الخليفة، كل ذلك من أجل أن يكون واقعيًا في خطابه وكلماته وإيمانه بالله، رغم كل سلبيات الرعية وتقصيرها تجاهه.

فرجل مثل الإمام علي (ع) ينزل من علياء سلطته إلى بيوتات الناس ليسأل عنهم وعن أحوالهم، ويتفقد صغيرهم وكبيرهم، بعيدا عن كل أنواع التكبر والإستنكاف، رغم كبر مسؤولياته وثقلها في إدارة بلاده؛ حري أن يكون قدوة

ومثالاً لباقي حكام ورعاة الإنسانية جمعاء.

إن أمير المؤمنين (ع) كان من الممكن أن يمارس الأوتوقراطية، أو الحكم الواحد ضد الشعب، كما مارسه بعده الحكام والملوك ضد شعوبهم؛ حتى ينسبط له الحكم والإدارة بصورة أكثر، لكنه كان يرى أن الحكم لا بد أن ينطلق من رؤية إنسانية بحثة أساسها العدل، وأن لا يتجاوز الثوابت الإسلامية للحاكم مهما كانت العقبات السياسية والاجتماعية والإقتصادية، فكان من اللازم أن تحصل

رجال مثل أمير المؤمنين يعامل مع

حياهم استنكاف إلى بينات الناس

يسأل حشمهم ورجل أحمرهم ويتفقد

صغيرهم وكبيرهم حري أن يكون

تسوءه ومثالاً لما في حكام ورجل

الإسلامية حكام

اضطرابات سياسية، أو عسكرية نتيجة عدم نضوج الوعي الجماهيري، ولذلك نرى الإمام يعلن عن ذلك بصراحة قائلاً: (أفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان) و(لا رأي لمن لا يطاع).

إن من يقرأ حكومة أمير المؤمنين (ع) قراءة موضوعية يرى فيها من التطور والتحديث ما توصلت إليه الدول الحديثة عبر تراكم خبرات بشرية على مدى مئات أو آلاف السنين، فنجده عمل على فصل الجهاز القضائي عن السلطة، وتأمين الحصانة الكاملة للقاضي؛ بحيث لا تتأثر بحكمه القضائي أي جهة أخرى، وهذا بالضرورة يعطي للقاضي صفة النزاهة والموضوعية في الأحكام الصادرة منه، ويؤمن للمجتمع الحقوق المدنية الكاملة، ففي عهد مالك الأشتر يقول: (وأعطه -القاضي- من المنزلة لديك ما

لا يطمع فيه غيره من حاجتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك وانظر في ذلك نظراً بليغاً) وبهذا يكون الإمام أحد المؤسسين للدولة المدنية الحديثة التي تكون فيها الحريات مكفولة للجميع، وترجم ذلك عملياً عبر وقوفه أمام المحكمة بوصفه متهما من قبل بعض الرعية، والذي بدوره زرع الثقة في نفوس الناس بالعدل، وعدم المحسوبية في حكومته، وعدم ممارسة سطوته ونفوذه؛ ليدشن بذلك بعد الرسول (ص) سيادة القضاء عن يقية الأجهزة في الدولة، وإعطائه كياناً خاصاً مقدساً لا يجوز التعدي عليه.

إن ضمان الحريات في حكومة أمير المؤمنين (ع) تعتبر من أهم الركائز التي بنيت عليها الدولة إذ أن المواطن يعيش في دولة تضمن للفرد الحرية التعبيرية والنقدية للسلطة والحكومة، وقد جاء أن أحد الخوارج سب أمير المؤمنين بقوله: (قاتله الله ما أفقهه) وهم أصحابه بقتله فردع أصحابه عن ذلك، وأكد لهم القاعدة الشرعية التي تأمر بعقوبة متناسبة مع الجريمة، حتى ولو كانت واقعة على الرجل الأول في الدولة، مع عدم نسيان الحث على العفو فقال: (رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب) وفي كلام آخر له يقول: (لا تتبع الذنب العقوبة واجعل بينهما وقتاً للإعتذار).

إن الإرتقاء بهذه الحريات وضمانها للشعب لهو جدير بأن يكون شعباً يحرص على قائده وحاكمه، ولكن لم يكن هذا الشيء، بل على العكس كانت نتيجته السب والشتم والقتل من قبلهم له.

إن الإمام كان واثقاً من أن إعطاء الحريات وضمانها للأخرين سوف يعزز الثقة المتبادلة بينه وبين الشعب عموماً والمعارضين خصوصاً، وهو بذلك يؤكد على أهمية الإنسان في حرية حركته السياسية وتعبيره الشخصي، ولا يقف حائلاً دون إبداء ما يختلج في ضمائرهم وصدورهم، رغبة في تحقيق مجتمع مثالي تسوده الأخلاق والعدل والقانون.

# أمير المؤمنين

## محمد عبد الرحمن عيشان

هبيرة المخزومي، وعليه مدرعة من صوف، وحمائل سيفه ليف، وفي رجليه نعلان من ليف:

«ألا إنه أدبر من الدنيا ما كان مقبلا، وأقبل منها ما كان مدبرا». وأزمع الترحال عباد الله الأختيار، وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى، بكثير من الأخرة لا يفنى، ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين أن لا يكونوا اليوم أحياء سيسغون الغصص، ويشربون الرنق. قد والله، لقوا الله فوفاهم أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم. أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ أين عمار؟ وأين ابن التيهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على النية « ثم ضرب بيده على لحيته الشريفة فأطال البكاء »

وأخبر ضرار بن حمزة الضابئي قال : فأشهد لقد رأيته- يقصد الإمام- في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في ظلامه قابض على لحيته يتململ ويبكي بكاء الحزين ويقول : « يا دنيا يا دنيا، إليك عني أبي تعرضت ؟ أم إلي تشوقت ؟ لا حان حينك، هيهات، غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد طلقك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، أه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد» هذه العاطفة الحارة التي عرفها الإمام في حياته، توأكبه أنى اتجه في نهج البلاغة، وحيث سار. توأكبه في ما يحمل على الغضب والسخط، كما توأكبه في ما يثير العطف والرضا.

حتى إذا رأى تخالفا أنصاره عن مساندة الحق، فيما يناصر الآخرون الباطل، ويحيطونه بالسلاح وبالأرواح، تألم وشكا، ووبخ وأنب، وكان شديدا قاصفا،

على نهج البلاغة: وأما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيد البلغاء، وفي كلامه قيل: دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين.

في يومنا هذا تتشابه الظروف مع ظروف حكومة أمير المؤمنين «عليه السلام» فالعصر إذا هو عصر نهج البلاغة. ولهذا ينبغي أن ننظر إلى وقائع العالم والمجتمع من المنظار الدقيق والناقد لأمر المؤمنين «عليه السلام» للإطلاع على الكثير من الحقائق، ومعرفة طرق حل المشاكل والمعضلات. فنحن هنا نرى أن حاجتنا اليوم إلى نهج البلاغة أكثر من أي وقت آخر.

لاسيما في هذا الزمن الذي قل فيه المتمسكون بالحق وكثر فيه أهل الباطل، فما أحوجنا أخي المؤمن إلى التمسك بالحق مهما كان الثمن وأن يتحمل الإنسان كل ما يصيبه ليحيا كريما، انطلاقا من قول أمير المؤمنين في وصيته لولده الحسن السبط عليهما السلام: «وخض غمرات الحق حيث كان، وثققه في الدين، وعود نفسك التصبر على المكروه، ونعم الخلق التصبر في الحق».

أمير المؤمنين (ع) شخص أئمة الهدى ومصابيح الدجى الذين يقولون الحق وبه يعدلون بقوله: «لا يخالفون الحق ولا يخالفون فيه، وهم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق إلى نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه». لقد أشار الإمام في هذه العبارات الرائعة إلى أنهم لا يخالفون الحق، وأن الحق معهم وهم مع الحق أبدا.

ومن روائع رياض نهج البلاغة ومن أحسن مواعظه عليه السلام قالها وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن. والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى أشرف الأنبياء، وعلى آله وعترته سادات الأتقياء.

وبعد، عندما ينظر المؤمن إلى شخصية الإمام علي عليه السلام ينظر إلى أستاذ ومعلم يتربع على قمة علياء يأخذ الناس من منهاجه ويستقون من علم واداه، كيف لا وقد قال في حقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) ويتبين لنا غزارة علمه (عليه السلام) من اطاعنا على كتاب نهج البلاغة.

فيعتبر « نهج البلاغة » عند العلماء والمفكرين إحدى الذخائر الإسلامية الكريمة، بعد كتاب الله و السنة النبوية، ومن كنوز الإسلام النفيسة. فهو كتاب « يتضمن من عجائب البلاغة، وغرائب الفصاحة، وجواهر العربية، وثواقب الكلم الدينية و الدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام، ولا مجموع الأطراف في كتاب ».

قال محمد بن طلحة الشافعي: الفصاحة تنسب إليه والبلاغة تنقل عنه والبراعة تستفاد منه، وعلم المعاني والبيان غريزة فيه .

وقال سبط ابن الجوزي: كان علي عليه السلام ينطق بكلام قد حف بالعصمة، ويتكلم بميزان الحكمة، كلام ألقى الله عليه المهابة، فكل من طرق سمعه راعه فهابه، وقد جمع الله له بين الحلاوة والملاحة والطلاوة والفصاحة، لم يسقط منه كلمة ولا بارت له حجة، أعجز الناطقين وحاز قصب السبق في السابقين.

وقال ابن أبي الحديد في ديباغة شرحه

# (ع) ونهج البلاغة

واللطيف، والثقيل والخفيف، والقوي والضعيف، في خلقه إلا سواء، وكذلك السماء والهواء، والرياح والماء، فانظر إلى الشمس والقمر، والنبات والشجر، والماء والحجر، واختلاف هذا الليل والنهار، وتفجر هذه البحار، وكثرة هذه الجبال، وطول هذه القلال الخ . . . ثم استمع إليه يقول :

« لا تنالون نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا تجد له زيادة في أكلة إلا بنفاد ما قبلها من رزقه، و لا يحيا له أثر إلا مات له أثر، ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد، و لا تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصورة، وقد مضت أصول نحن فروعها»

إنه الوجود الواحد يتكلم عن نفسه، بلسانه البليغ الذي علمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهتم بتربيته حتى صار الله يعبر عنه بنفس النبي صلوات الله عليه وآله ومن النبي بمنزلة هارون من موسى.

وهنا أنصح كل مؤمن أن يطلع على هذا المنهج العظيم الذي يتمثل بنهجه وهو

منهج تؤخذ منه العظات والعبر والحكم والأمثال، والنفكر في مخلوقات التي توصل إلى الإيمان بالله .  
ختاماً سلام الله على أمير المؤمنين وسيد الوصيين يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين .

الإنساني جميعاً فتصور له كيف يستوي الجليل واللطيف من الكائنات، والشمس والقمر، والماء والحجر، والكبير والصغير، واليهن والصعب، في معنى الوجود، وكيف تشترك جميعاً في صفة الكون، فإذا هي متساوقة متعاونة في التشيد الأعظم، تشيد الوجود الواحد الذي لا يجوز فيه تعظيم الدوحة العاتية



مزجراً، كالرعد في ليالي الويل، ويكفيك أن تقرأ خطبة الجهاد التي تبدأ بقوله: «أيها الناس المجتمعمة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم، كلامكم يوهي الصم الصلاب الخ»، لتدرك أية عاطفة متوجعة تائفة هي تلك التي تمد هذه الخطبة بنبض الحياة وجيشانها وإنه لمن المعبي أن نسوق الأمثلة على تدفق العاطفة الحية التي تبث الدفء في مآثر الإمام.

فهي في أعماله، وفي خطبه وأقواله، مقياس من المقاييس الأسس. وما عليك إلا أن تفتح كتاب نهج البلاغة، كي تقف على ألوان من عاطفة الوصي، ذات القوة الدافقة والعمق العميق.

كما يتفاعل الإمام علي (عليه السلام) مع الكون والحياة تفاعلاً مباشراً مستمراً إذ يحس ويستلهم بعقله وشعوره وخياله ومزاجه ونوقه جميعاً، أي بجملة كيانه. وهو، إلى ذلك أسبق وأعمق. وإليك قليلاً من قوله في خلق السماء والأرض:

« فطر الخلائق بقدرته، ونشر الرياح برحمته، ووتد بالصخور ميدان أرضه. ثم أنشأ سبحانه فثق الأجواء، وشق الأرجاء، وسكأنك الهواء، فأجرى فيها ماء متلاطماً تياره، متراكماً زخاره، حمله على متن الرياح العاصفة، والززع القاصفة، ثم أنشأ سبحانه ريحاً أعتق مهبها، وأعصف مجراها، وأبعد منشأها، فأمرها بتصفيق الماء الزخار، وإثارة موج البحار، فمخضته مخض السقاء، وعصفت به عصفها بالفضاء، ترد أوله إلى آخره، وساجبه إلى مآثره . . . »

أوصيك خيراً بهذه الآيات الروائع التي تتحدث بها عبقرية الإمام إلى المركب

على حساب النبتة النامية، ولا يصح فيه تمجيد البحر الواسع واحتقار الساقية التي تضيع مياهها بين العشب والحصى، يقول علي عليه السلام :

« لو ضربت في مذاهب ففكر لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة، و ما الجليل



# البرق المنير في

خالد الشريف

في جميع مؤلفاتهم في هذا الشأن. وقد رواه السيد الإمام، الحسين بن الإمام (ع) في الهداية، عن ثمانية وثلاثين صحابياً بأسمائهم، غير الجملة؛ كلها من غير طرق أهل البيت (ع). وقال السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير: إن خبر الغدير يروى بمائة وثلاث وخمسين طريقاً. انتهى. وأما غيرهم، فقد أجمع على تواتره حفاظ جميع الطوائف، وقامت به وبأمناله حجة الله على كل موالف ومخالف؛ وقد قال الذهبي: بهرتني طريقه، فقطعت بوقوعه. انتهى. وعده السيوطي في الأحاديث المتواترة. وقال الغزالي في كتابه سر العالمين: لكن أسفرت الحجة وجهها، وأجمع الجماهير، على خطبة يوم الغدير؛ وذكر الحديث. واعترف ابن حجر في صواعقه، أنه رواه ثلاثون صحابياً. « انتهى عن لوايح الأنوار.

و اعلم أيها القارئ الكريم أن لفظة مولى تحتمل عشرة معان:

أولها: الأولى؛ يقول الإمام المنصور بالله: (و هو الأصل والعماد الذي ترجع إليه المعاني في باقي الأقسام، ثم اعلم أن أهل اللغة ومصنفي العربية قد نصوا على أن لفظة (مولى) تفيد الأولى، وفسروا ذلك في كتبهم من كتاب الله تعالى ومن أشعار العرب.)

والثاني من أقسام المولى: مالك الرق. والثالث: المعتق. والرابع: المعتق. والخامس: ابن العم. والسادس: الناصر. والسابع: المتولي ليعضن الجريرة وتحويز الميراث. والثامن: الحليف. والتاسع: الجار. والعاشر: الإمام السيد المطاع.

يقول الإمام المنصور بالله (ع): (وهذه الأقسام التسعة بعد الأولى إذا تؤول المعنى فيها وجد راجعاً إلى معنى الأولى وماخوذ منه؛ لأن مالك الرق لما كان أولى بتدبير عبده من غيره كان مولاة دون غيره، والمعتق لما كان أولى بميراث المعتق من غيره كان مولاة كذلك، والمعتق لما كان أولى بمعتقه في تحمل جريرته وألصق به ممن اعتقه غيره كان مولاة أيضاً

في إجماعهم عليه. قال الإمام الحجة، المنصور بالله عبد الله بن حمزة (ع)، في الشافي: هذا حديث الغدير ظهر ظهور الشمس، واشتهر اشتهار الصلوات الخمس. ومن كلامه (ع): ورفع الحديث مفرعاً إلى مائة من أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . منهم العشرة، ومتم الحديث فيها واحد، ومعناه واحد،

قال ابن

قيمة: (وفي هذا)

الحديث إشارات

إيمان حلي في

الباطن والشهادة له

بأنه يستحق المولاة

باطناً وظاهراً)

وفيه زيادات نافعة، في أول الحديث وأخره، وسلك فيه اثنتي عشرة طريقاً . يعني بهذا صاحب المناقب .. قال الإمام (ع): بعضها يؤدي إلى غير ما أدى إليه صاحبه من أسماء الرجال، المتصلين بالنبي . صلى الله عليه وآله وسلم .. وقد ذكر محمد بن جرير صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمس وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سماه كتاب الولاية. وذكر أبو العباس، أحمد بن محمد بن عقدة، خبر يوم الغدير، وأفرد له كتاباً، وطرقه من مائة وخمس طرق؛ ولا شك في بلوغه حد التواتر، ولم نعلم خلافاً ممن يعتد به من الأمة.. إلى آخر كلامه (ع). وكلام أئمة آل محمد . صلوات الله عليهم . في هذا المقام الشريف وغيره معلوم،

الحمد لله؛ وصلاته و سلامه على سيدنا محمد وعلى آله اعلم أيها القارئ الكريم أن حديث الغدير حديث متواتر ومدلوله قطعي في إمامة أمير المؤمنين (ع) — وإن اختلفوا في مدلوله — وقبل خوض النقاش، لا بد من إيراد نص الحديث من أحد المصادر المعتمدة: فقد أخرج أحمد بن حنبل بسند صحيح عن زيد بن أرقم قال: نزلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بواد يقال له: وادي خم، فأمر بالصلوة فصلأها بهجير، قال: فخطبنا، وظلل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقال رسول الله: «الستم تعلمون؟ أستم تشهدون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كنت مولاة فإن علياً مولاة، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه».

فلاهمية الأمر البالغة عمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جمع الناس في لفتح الهجيرة لدى ارتحالهم وأثناء تظعنهم وهم مائة ألف أو يزيدون، وحاشاه صلى الله عليه وآله بأن يفعل ذلك إلا لأمر عظيم وشأن جسيم، حتى نقل هذه الرواية أكثر من مائة رجل من الصحابة منهم العشرة. يقول في هذا الإمام الحجة مجد الدين بن محمد المؤيدي قدس الله روحه: «كالمقام الشهير، الذي قام به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير، في ذلك الجم الغفير، والجمع الكثير؛ لتأكيد حجته، عام حجته، ووداعه لأئمة، موصياً لهم بالتقليد، مستخلفاً عليهم الخليفتين، مبيناً لهم اقتراب إجابته لداعي الله، وتلبيته لوعده الله، مقرراً لهم بحجة الله، قائلاً لهم: ((أيها الناس أستم أولى بكم من أنفسكم؟)). قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: ((اللهم اشهد)) ثم قال: ((اللهم اشهد)). ثم قال: ((فمن كنت مولاة، فعلي مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره)). وخبر الموالاة معلوم من ضرورة الدين، متواتر عند علماء المسلمين، فمنكره من الجاحدين. أما آل محمد، صلوات الله عليهم. فلا كلام

# دلالة حديث الغدير

(١)



ويزيده بياناً أنه لو قال: أستم تعرفون داري التي في موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها، فإذا قالوا: بلى. قال لهم: فاشهدوا أن داري وقف على المساكين، وكانت له دور كثيرة لم يجز أن يحمل قوله في الدار التي وقفها إلا على أنها الدار التي قررههم على معرفتها [ووصفها] وكذلك لو قال مثل ذلك في عبد من عبده وقال: اشهدوا أن العبد حر، حمل على من قدم ذكره دون غيره. وإذا كان الأمر على ما ذكرناه ثبت أن مراد النبي بقوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) بمعنى الأول الذي قدم ذكره وقرره ولم يجز أن يصرف إلى غيره من سائر أقسام لفظة (مولى) وما يحتمله، وذلك يوجب أن علياً عليه السلام أولى بالناس من أنفسهم، بما ثبت أنه مولاهم، مما أثبت النبي بنفسه أنه مولاهم، وأثبت له القديم تعالى أنه أولى بهم من أنفسهم، فثبت أنه أولى بهم من أنفسهم فتيين لك أنه لا يجوز أن يكون مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوى ما ذكرناه.

فائدة: يقول ابن تيمية: (و في هذا الحديث إثبات إيمان علي في الباطن و الشهادة له بأنه يستحق المولاة باطنا و ظاهرا) [منهاج السنة المجلد السابع]، وهو إنما قال ذلك للهروب من معنى (الأولى)، فأثبت عصمة الإمام علي بذلك من حيث لا يدري؛ لأن معنى العصمة كما يقول المنصور بالله (ع) هو ما يعلم معه أنه [المعصوم] لا يواقع [معصية] كبيرة ظاهراً ولا باطناً؛ ومتى كان ذلك كان أولى الناس بالخلافة بلا شك!.

ويجدر التنويه هنا أن الإمام المنصور بالله (ع) قد أجاب في الشافي عن كل ما اعترض به المخالف ورد به بأبلغ رد، والحقيقة أننا قد طالعنا الكثير مما كتبه الموالف والمخالف فلم نجد مثل رد الإمام المنصور بالله (ع) على فقيه الخارقة؛ وما ذلك إلا لدقة مسلكه وعظيم ما جاء به هذا الإمام صلوات الله عليه؛ فليراجع كلامه في المجلد الثالث من كتاب الشافي.

١- (باختصار من بحث البرق المنير في دلالة حديث الغدير).

لا إلى تحكيمات الأهواء والأغراض، وقد وردت هذه اللفظة للمالك للتصرف، وللأحق بالأمر، وللملك، كما نقله المبرد وغيره.

قال الإمام المنصور بالله (ع) في جوابه على من قال: إذا ثبت أن لفظة (مولى) قد تستعمل مكان الأولى وأنها أحد

**قال الغزالي:**  
**أجمع الجماهير**  
**على خطبة يوم**  
**الغدِير.**  
**وذكر ابن حجر**  
**في صواعقه:**  
**أنه رواه ثلاثون**  
**صحابياً**

متمثلاتها، فما الدليل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد بها يوم الغدير الأولى دون أن يكون أراد بها غيره من الأقسام التي يعبر بها عنها؟

والجواب: مقدمة الكلام التي بدأ [النبي] بذكرها وأخذ إقرار الأمة بها من قوله عليه السلام: (أست أولى بكم من أنفسكم) ثم عطف عليها بلفظ يحتملها ويحتمل غيرها دليل على أنه لم يرد بها غير المعنى الذي قرره عليه من دون إحدى احتمالاتها؛ وأنه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه، فلا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله، إلا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون [أن يكون أراد بها] ما عداه، يوضح ذلك

كذلك، وابن العم لما كان أولى بالميراث ممن بعده عن نسبه وأولى بنصرة ابن عمه من الأجنبي كان مولاه لأجل ذلك، والناصر لما اختص بالنصرة فصار بها أولى كان من أجل ذلك مولى، والمتولي لتضمن الجريرة لما ألزم نفسه ما يلزم المعتقد كان بذلك أولى ممن لا يقبل الولاء فصار به أولى بميراثه فكان بذلك مولى، والحليف لاحق في معناه بالمتولي فلهذا السبب كان مولى، والجار لما كان أولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره وأولى بالشفعة في عقاره فلذلك صار مولى، والإمام المطاع لما كان له من طاعة الرعية وتديبرهم وملك التصرف عليهم ما يماثل الواجب بملك الرق كان بذلك مولى. فصارت جميع تلك المعاني فيما حددها ترجع إلى معنى الوجه الأول الذي هو الأولى وتكشف عن صحة معناه، فيما ذكرناه في حقيقته ووصفناه، فتأمل ذلك ففيه بيان لمن تأمله).

وعلياً أن نتفهم أن مدلول لفظة (مولى) بحد ذاته يفيد العلم، فكيف به مع انضمام القرائن الأخرى التي تقويه؛ كما قد تقرر في أصول الفقه أن الأحادي إذا حفته القرائن أفاد العلم؛ فكيف إذ كان الحديث متواتراً، بل لو لم يكن معنى لفظة (المولى) مروياً بالتواتر أو بالأحاد، لأفادت القرائن بنفسها تواتراً معنوياً لمعناها كما لا يخفى على من له أدنى نظر.

كما ينبغي أن نفرق بين أمرين؛ الأمر الأول:-- كون تلك المعاني الأخرى على فرضية صحتها لا تنقض إمامته. والأمر الثاني:-- كون تلك المعاني الأخرى على فرضية عدم صحتها تلزم الخصم، و تعين إمامته تعييناً.

والفرق بين؛ فإن ثبوت تلك المعاني لا يضير الزيدية؛ لأنه:

أولاً: لا ينفي معنى ملك التصرف، وثانياً: لا يثبت أيّاً من المعاني الأخرى عليها؛ إذ يحتمل عندئذ (احتمالاً راجحاً) أن كلمة (المولى) من المشترك اللفظي؛ و حينئذ، يجب حمل لفظة مولى على جميع معانيها التي لا مانع منها ولا تنافي بينها. والمرجع في معرفة ألفاظ اللغة إلى أئمتها،



# فن الإلقاء الرائع

## حسين مفصل اسماعيل الوزير

أرقم: (والله ما كان في الدوحات أحد إلا راه بعينه وسمعه بأذنيه)، فعلى الملقى أن يكون مرثياً قدر الإمكان فحديث العيون قد يكون أبلغ من حديث الألسن. كما أن **اختيار الوقت** المناسب للحديث هو من أساليب الإلقاء التي يجب أن يراعيها المتحدث أيضاً لأهميته، وعليه ينطبق المثل العربي (لكل مقام مقال)، ولعل اختياره (صلى الله عليه وآله وسلم) إيقاف الحضور يوم الغدير في ظهر

وهنا نستعرض شذرات مما أعنيه من فنون الإلقاء التي احتوى عليها حديث الغدير المبارك:

فمنها **تهيئة مكان الإلقاء**، ذلك أن للمكان أثراً في توصيل المعلومات للمستمعين، وهو سر من أسرار الإلقاء الرائع، فإن حديثاً على منبر المسجد يجب أن يختلف عن حديث المجالس من حيث ترتيب الكلام وكيفية إلقاء الخطاب ونبرة الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً، كما أن للمكان أثراً في تذكّر المستمع للخطاب حيث يربط المستمع الأقوال بالمكان الذي قيلت فيه غالباً، ولا يخفى أن حديث الغدير قد ارتبط بالمكان بشدة حتى نسب إليه، فغدير خم هو موضع بين مكة والمدينة وتحديداً بمسافة ٢٦ كم شرق مدينة رابغ وهو الموضع الذي اعتنى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكون موضعا لخطابه، ويظهر ذلك الاعتناء بمعرفتنا سر اختياره المكان ثم تهيئته، فإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر بحط الرحال في مكان واسع هو غدير خم وذلك قد أفاد في استيعاب حجم الحضور الذي قدر عددهم بمائة ألف رجل، فلا يمكن للمساجد في ذلك الوقت أن تستوعب كل هذا العدد، ولذلك كان اختياره لهذا الموضع الفسيح موقفاً، وبالأخص أنه قريب من غدير ماء ليتزود منه المحتاج إليه، وتظهر حكمة اختيار المكان أيضاً في إيقافه (صلى الله عليه وآله وسلم) للناس قبل التفرق حيث أرجع من تقدم وحبس من تأخر حتى يتم التبليغ للجميع، ولا شك أيضاً أن إيقافهم بجانب الغدير له أثر في تذكيرهم بالموقف أيضاً حيث يرتبط الخطاب بالمكان كما مر.

وقد أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتهيئة المكان له وللمستمعين فأمر بالدوحات فقم - أي كنس - ما تحتهن من شوك ووضعت قتاب الإبل بعضها على بعض بين نخلتين حتى يصعد عليها، والغرض من ذلك أن يكون مرثياً بالاعين كما هو مسموع بالآذان لكل من حضر الموقف وهذا ما جاء في رواية زيد بن

إن نعمة البيان من أجل النعم التي امتن الله تعالى على عباده فقال سبحانه (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان)، والبيان لا يقتصر على فصاحة اللفظ ولا الإحسان في تأدية المعاني كما هو المدون قديماً في كتب البلاغة بل يشمل البيان حقيقة كل ما يؤديه المتكلم لإقناع المستمع بفكرته، وهو الغرض الأساس الذي يريده كل متكلم غالباً، وقد سمي البحث في ذلك فن الإلقاء وهو علم بدأ بالاستقلال والتطور حديثاً بحدود وضوابط وأساليب وإن كانت نشأته قديمة، تجدها في بطون الكتب، ويهدف فن الإلقاء إلى توصيل المعلومات للمستمعين بأيسر طريقة لإقناعهم بها، فهو يستخدم الخطاب الحركي كاستخدامه الخطاب اللفظي، ويهتم بنبرة الصوت في أداء الكلمة كاهتمامه بجزالتها وبلاغتها.

والوحي السماوي حين نزل بالقرآن الكريم قد أرشد إلى طرق إلقاءه لتقوم به الحجة، وتكتمل له المحجة فقال سبحانه مخاطباً نبيته محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) [النحل: ١٢٥]. وقال (يا أيها النبي حرض المؤمنين) [الأنفال: ٦٥]. وقال (وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً) [النساء: ٦٣]، إلى غير ذلك من الآيات. ولذلك كان رسول الله (ص) أبلغ الخطباء، وأروع الملقيين، أوتي جوامع الكلم، والههم الحكمة في قوله وطريقة إيصاله لإقناع الناس به، ويحكي أثر ذلك على المستمع حديث العرابض بن سارية بقوله: (وعظنا رسول الله (ص) موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون). وفي حديث غدير خم تظهر معجزة الإلقاء الرائع في نبيئنا (ص) حيث جود إلقاء وصيته واستخلافه للإمام علي غاية التجويد حتى كاد أن يكون نمونجاً مستحوداً لجميع أساليب الإلقاء وكنزاً لأسراره ينبغي أن يستفيد منه اليوم كل من أراد استخدام فن الإلقاء الرائع.



يوم

شديد

الحر حيث

تتعادم الشمس

فنشبت الحرارة وترمض

الفصال هو لتذكيرهم بحر يوم القيامة فيتضح مقاله بالزمان وهذا من بديع الاستمالة والحث على الطاعة.

واختيار الوقت قد أفادنا في حرص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على التنفيذ الفوري لأمر الخالق جل جلاله والمساعدة للامتثال؛ حيث أن آية البلاغ قد نزلت في يوم الغدير قال تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن لا اله إلا الله يهدي القوم



# مع في حديث الغدير

للمحافظ على تركيزهم فهو قد حثهم على التمسك بالثقلين كتاب الله والعترة ثم أوصاهم بأهل بيته ثم أعلن الولاية لعلي ثم دعا للموالي ودعا على المعادي.

وللمحافظة على تركيز الحضور يجب **التفنن في أسلوب طرح الكلام** قال أبو علي القالي: (التفنن موجب لإيقاظ السامع وتحريكه للجد في الإصغاء)، وفي حديث الغدير نجد هذا التفنن عند الإلقاء فنرى الجمع بين اللفظ والحركة، والجمع بين التبشير والتحذير، والجمع بين العقل والعاطفة، وضرب المثال الحي (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)، والتذكير بالدافع (من كنت مولاه) ونحو ذلك من أساليب التفنن التي تشد المستمع وتقلب له أسباب امتثاله للأمر.

ومن أساليب الإلقاء أيضا **استخدام المنطق في الحديث**، وهذا يفيد عقاء الحضور في تقبلهم للأمر الشرعي حيث ثبتت حكمته وموافقته للعقل وهو يقطع لجأ أصحاب الأهواء والأطماع، والمنطق يثبت بثلاثة أمور وقد حوّاها حديث الغدير وهي أولا: إثبات الحقيقة؛ وهي ما أثبتته (صلى الله عليه وآله وسلم) من ربط الناس بالثقلين ونفي الضلال لمن تمسك بيها (إني تارك فيكم الثقلين)، وثانيا: إثبات الأفضلية؛ وإثبات النبوة (صلى الله عليه وآله وسلم) لأفضلية الإمام علي معلوم لدى جميع الحضور فقد قرره (صلى الله عليه وآله وسلم) مرارا كما في أحاديث المنزلة والطير ونحوها وآيات الولاية والصدقة وغيرها فهو أفضل أهل البيت إجماعا عند المسلمين، وثالثا: تقرير السياسة؛ والتي مثلها بقوله (فهذا علي مولاه اللهم وال من نصره والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)، فأصبح التمسك بعلي تمسكا بالعترة ونافيا للضلال.

وقد يجد المدقق في حديث الغدير والجامع لمختلف رواياته الكثير من أساليب الإلقاء التي تجعله رائعا وتشهد بتبليغ رسول الله (ص) رسالته على أكمل وجه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وفي حديث الغدير المبارك يتضح جليا مشاركة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للحضور يومذاك في النقاش، ومن تجليات ذلك ما جاء في الرواية: (قال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قال: أأست أولى بهم من آبائهم قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أأست أولى بهم من أمهاتهم قالوا: بلى يا رسول الله. قال: أأست أولى بهم من إخوانهم قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه).

ومن حسن الإلقاء ومراعاة الحضور أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) **قد أدى خطاب يوم الغدير بنفسه**، فلم يرسل رسولا ولم ينب عنه أحدا في التبليغ وذلك قد خدم غايتين مهمتين إحداهما: أنه -عليه وآله الصلاة والسلام- قد أعطى الحضور فرصة الاتصال المباشر معه، والثانية: استخدامه لثقة المستمعين فيه، فإن وجوده بينهم قد أكد لهم أهمية الموضوع.

ومن أفضل طرق توصيل الملقى المعلومات للمستمعين هو **تأدية الخطاب الحركي** المزامن والمناسب للخطاب اللفظي؛ حيث يفيد الخطاب الحركي في شرح الخطاب اللفظي، وقد تؤدي حركة واحدة الكثير من المعاني اللفظية، كما أن الخطاب الحركي يفيد أيضا التأكيد على مفاهيم معينة بحيث لا تدع مجالاً للتردد في فهم المستمع المشاهد، ويظهر الخطاب الحركي في حديث الغدير بارزا كما في قول الرواة (فأخذ بيد علي ورفعها حتى بان بياض إبطيها).

ومن مهام الملقى الرائع هو **الحفاظ على تركيز الحضور** ونجد هذا الأسلوب جليا يوم الغدير فإنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بدأ بنقطة اتفق عليها جميع المستمعين فقال: (أأست أولى بكم من أنفسكم)، وهذا في فن الإلقاء يفيد الإقناع ويحث المستمعين على تقبل ما سيأتي من نقاط لمعرفتهم بأصله المتفق عليه، وأيضا كان تكريره للنقطة الرئيسية التي أوقفهم لأجلها وهي (ولاية الإمام علي) هو

الكَافِرِينَ [المائدة: 67]، وآية الإكمال التي نزلت أيضا في يوم الغدير بعد البلاغ قد أفادت رضى الخالق سبحانه لهذه المسارعة قال تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [المائدة: 3].

ويظهر أيضا حسن اختيار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لزمان الإلقاء أنه كان



بعد تأمير الإمام علي لغزو مذحج في اليمن، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أرسل عليا إلى مذحج ثم عاد علي والتقى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مكة وحجّ معه حجة الوداع، وهنا حسن وقت توليته على الأمة حيث ظهر **أسلوب الاستنتاج** جليا في هذا الموقف، من كون علي صالحا للإمارة، وهو أسلوب يحتاج إليه الملقى كثيرا.

ومن أساليب الإلقاء الرائع **مشاركة الحضور**، فإن الإلقاء دعوة من المتكلم للمستمعين لمشاركته التفكير والحس،

# مفهوم العدالة

عبد الملك محمد

العدالة مفهومٌ رباني، امتزج بذات الكون منذ أن وجد، وجعله الله الميزان الحقيقي لبقاء توازن الحياة واستمرار وجودها على مختلف الشئون، فكما أخبر المولى عز وجل (و السماء رفعها ووضع الميزان. ألا تطغوا في الميزان)، فاختلال الميزان - ولو شيئاً يسيراً - قد يشل حركة الحياة، ويفني عالم الوجود، وبهذا سار نظام الكون، على ذلك النظام الذي يضع كل شيء في موضعه، ويعطي كل ذي حق حقه.

ومن أجل ذلك، كان أول اختبار يضعه الله لأول مخلوق على مسرح الحياة، هو تطبيق العدالة، والذي يعني: إعطاء كل شيء حقه، والسرف في ذلك، أن هذا المفهوم هو الذي يتلاءم مع معطيات الحياة، ويجعلها أكثر فاعلية في عمارة الأرض وازدهار الوجود.

لكن آدم (ع)، أعطى إبليس ما ليس له، فتاوعه على أكل الشجرة، وكان ينبغي

أن يضع إبليس في موضعه من العداوة، فكان عتاب الله عز وجل له ولزوجه: (ألم أقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين)؛ وبالتالي، وصفا أنفسهما بـ (ربنا ظلمنا أنفسنا).

ولما اتسعت رقعة البشر على هذه الأرض، وبدأت بتضييق قانون العدالة، ليتعدى الظلم من النفس إلى الغير، كان لا بد من إرسال الرسل (ص) ليقوموا هذا المفهوم، ليقوم الناس بالقسط، فسعوا جاهدين لإقامة هذا العمود في أوساط البشرية، لكن إبليس - لعنه الله - حاول منذ أول طلعة للبشرية، أن يكون الظلم هو السائد، بأنواعه المختلفة، وبالتالي؛ صار مفهوم العدالة غاية ما تتطلع له النفوس، وبالأخص فيما يتعلق بالنظام الاجتماعي واعتداله.

وفي الوقت الذي صار تطبيق هذا القانون هو الأصعب؛ لاستحكام الظالمين، وسيطرتهم على منافذ الحياة الاجتماعية؛ مما جعل الناس يفقدون أبسط حقوقهم في الحياة، وهذه الحالة ليست وليدة الزمان الحاضر، بقدر ما تكون سلسلة مترابطة الأحداث منذ أن اتسعت البشرية على رقعة الأرض،

وتقسمت إلى مدن تحكمها الأعراف، وتسيرها القوانين. والقرآن قد تحدث عن نموذج من فقدان العدالة، والتي تبرز بشكل مباشر في دولة مصر التي كان يحكمها فرعون، الذي وصفه تعالى بقوله: (إن فرعون علا في الأرض).

وقد تكرر هذا النموذج في كل عصر؛ لنرى الأنبياء (ع) يتعاقبون على مر العصور، بمشاهد



متشابهة تتراعى لك، وأكفهم على قلوبهم من تلك الجراح، التي أصابتهم بها مجتمعاتهم جرأ سعيهم لإقامة هذا القانون (قانون العدالة).

ليقف بك المشهد بعد تلك السلسلة البشرية عند محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يصرخ في مسامع القوم (إن لم يعدل محمد فمَن سيعدل) فإذا قلبت صفحة من تاريخ ذلك الزمان، فسترى أنموذج العدالة ممن لم تستقر له الأوضاع بسبب عدله.

«فعلي»، الذي تطبع على العدالة، منذ أن فتح عينيه على هذا الوجود، لم يطق أن يرى في الأرض ظلماً، حتى سعى لترسيخ العدالة بأقواله وأفعاله، تلك العدالة التي جلبت عليه الويلات، من ذوي المطامع وأصحاب الأهواء، فلم تزل الحروب مستمرة، والناس مذنبين على إثرها، حتى قبضت العدالة باستشهاده «عليه السلام».

لكن سيرته، التي رسمت الخطوط العريضة لمفهوم العدالة الربانية، والإنسانية الحقة، كانت قد ترسخت

في النفوس الصادقة، والضمائر الحية، لتبقى منهجاً تتطلع له نفوس المستضعفين، وتتخلص به حياة الظالمين. والكلام عن عدالة علي (ع)، كلام واسع يحتاج لوقفة طويلة لعرض جميع جوانبها، والمقام لا يتسع لذلك؛ ولأجل أن نفهم مجمل العدالة الحقة، التي صاغها علي (ع)، نقف على حدث لسودة بنت عمار الهمداني، فقد روي أنها دخلت على معاوية بعد موت علي (عليه السلام)، فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين، وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟ قالت: إن الله مسألك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا، ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك، ويبطش بقوة سلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف ويذيقنا الحنف، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عزة ومنعة، فإن عزلته عنا شركناك وإلا كفرناك، فقال معاوية: إياي

تهديين بقومك يا سودة؟ لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه، فأطرقت سودة ساعة ثم قالت:

صلى الإله على روح تضمناها

قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا

فصار بالحق والإيمان مقرونا

قد ولاه صدقاتنا، فجار علينا، فصادفته قائماً يصلي، فلما رأني انفتل من صلاته

ثم أقبل علي برحمة ورفق ورأفة وتعطف، وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم فأخبرته

الخبير، فبكى ثم قال: اللهم أنت الشاهد علي وعليهم، وأني لم أمرهم بظلم خلقك،

ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا

النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا لَكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ

بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام).

ثم دفع الرقعة إلي، فو الله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه

فانصرف عنا معزولاً.

الإمام علي ليس  
سيفا يقطر دما ولا  
موتا زعافا بل كان  
فيء رحمة وظل  
عدل ونسمة سعادة  
وقلب أم رحيمة  
وعنوان كرامة  
ونهضة أمة وباب  
مدينة علم المصطفى

## جمعية السعيدة الإجتماعية الخيرية

جمعية خيرية غير ربحية، تم إنشاؤها بموجب قانون أحكام الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

### من أهدافها

- \* تنمية العمل الإنساني. ومد يد المساعدة المادية والمعنوية للفقراء والمحتاجين. وذوي الاحتياجات الخاصة.
- في النطاق الذي يستطيع نشاط الجمعية الوصول إليه حسب قدراتها وإمكاناتها المتاحة.
- \* الإهتمام برعاية الأيتام والعمل على تأهيلهم ومتابعة همومهم ومشاكلهم وتقديم الرعاية لهم.
- \* المساهمة في تقديم المساعدات للنازحين والمتضررين جراء الكوارث الطبيعية والحروب.
- \* الإسهام في الحد من الأمية ونشر العلم بين أبناء المجتمع ذكورا وإناثا. ورعاية طالبه.



جمعية السعيدة  
الإجتماعية الخيرية

### للتعاون والمساهمة في أنشطة وفعاليات الجمعية

حساب رقم: ٣١١٤٧٤ بنك اليمن الدولي

هاتف: ٠١٣١٧١١٣ - ٧٧٧٢٧٧٢٤٨

alsaeeda2012@gmail.com

الإحتفاء بأئمة  
المؤمنين عليه  
السلام احتفاء  
بالقيم الكريمة التي  
حملها، والقضايا  
الفاصلة التي ناظل  
من أجلها، والمبادئ  
المقدسة التي  
التزمها، والدين  
الحق الذي استشهد  
في سبيله.

